الأربعاء 28 شباط 2024
العدد 5143 السنة الثامنة عشرة
Mercredi 28 Février 2024 no 5143 18ème année

16 صفحة
50000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

جندية الهاسبارا كتبت تقارير «نيويورك تايمز»

12

مصطفى الكرد... حنجرة «أطفال الحجارة»

13

صواريخ المقاومة تطارد قائد جيش الاحتلال في الجليل [8]

نص المقترحات الجديدة

مناورة باريس: الأسرى مقابل الغذاء

(أ ف ب)

تقرير

قمة فرنسا - قطر
لا حلول لبنانية

9

دراما

القنوات اللبنانية تستعدّ لرمضان
المنافسة ولعانة!

14

قضية

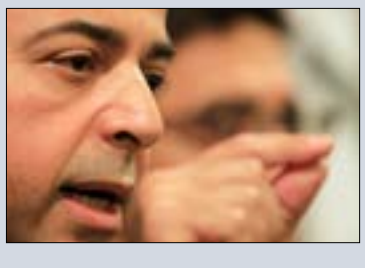

منصوري ورفاقه يتنصّلون
السلطة في مواجهة الـ«هيركات»

10

طوفان الأقصى

تواطؤ مصري وصمت قطري على تبنّي مطالب إسرائيل

وقائع مناورة باريس: الأسرى مقابل الغذاء

إبراهيم الأمين

تكشف تفاصيل ما يجري من مفاوضات بين الأطراف الإقليمية والدولية وقوى المقاومة، أن من يُطلق عليهم اسم «الوسطاء» ليسوا سوى أدوات ضغط تستخدم «معركة التجويع» بصورة مباشرة ضد المقاومة في غزة. ولم يعد خافياً على أحد أن الجانبين المصري والقطري لا يلعبان دور الوسيط الساعي إلى جسر الهوة بين متنازعين، بل يتصرفان بما يرضي الولايات المتحدة الأميركية التي غطت كل مطالب العدو.

وفي مراجعة لتفاصيل المفاوضات التي جرت منذ نحو ثلاثة أسابيع، يتبين أن المماطلة الإسرائيلية تمّت بغطاء أميركي وتواطؤ مصري وعربي، وكان الهدف الوحيد الذي قاله مدير الاستخبارات المركزية الأميركية وليام بيرنز أمام مشاركين في الاجتماعات، أن الوضع المأساوي في قطاع غزة، يحتّم على أهل القطاع أولاً، الضغط على قياداتهم لأجل السير باتفاق. ونُقل عن أحد هؤلاء قوله: «قال الأميركيون صراحة ومن دون مواربة، على غزة مقايضة الأسرى بالغذاء».

تخلّى الأميركيون عن «التهدئة المستدامة» وثبّتوا مواقع قوات الاحتلال وافسحوا المجال لتحضيرات معركة رفح

حماس لم تتخذ موقفها النهائي بعد، وتحريض عربي لسكان في غزة للانتفاضة في وجه حماس والمقاومة

(أ ف ب)

وإذا كان الجانب القطري يظهر تعاطفاً مع الجانب الفلسطيني، ويحاول إضفاء الطابع الإنساني على مهمته، فإن الجانب المصري يتصرف بصلافة كبيرة، منطلقاً من أنه لا حول ولا قوة لأي طرف في مواجهة ما تريده أميركا وإسرائيل. وما يحصل عملياً، هو أن الأميركيين والإسرائيليين، يعرفون أن الجانب القطري لن يمارس الضغط الذي يريده الأميركيون، ولذلك طُلب إلى المصريين ممارسة أعلى مستوى من الضغوط على المقاومة، واتهامها بأنها «غير مسؤولة، لا في يوم قامت بعملية طوفان الأقصى ولا في إدارة المعركة العسكرية غير المتكافئة»، وأنها «تضع شروطاً غير ابهة للمصريين في وقت لاحق، لم يؤخذ بها، وتحدّث المصريون عن أنه لا إمكانية لتحقيق المزيد.

خامساً: مارس الجانب المصري الضغوط ليس فقط على حماس، بل على فصائل أخرى في المقاومة الفلسطينية، وكرّر حجته بأنه لا يوجد أحد في العالم قادر على لي ذراع الولايات المتحدة أو إسرائيل، ومحاولة إقناع المقاومة بالسير في الاتفاق على قاعدة «خذ وطالب».

سادساً: ترافقت المفاوضات، مع توسيع رقعة عمل قوات الاحتلال في التجريف والتدمير والسيطرة على كل المعابر بين المدن والبلدات الكبيرة داخل القطاع من جهة، وبتحريض جهات فلسطينية محلية في القطاع على خلفية الضغط الإنساني، وقد جرى استغلال احتجاجات حصلت من قبل مجموعات من الأهالي بسبب الحصار والجوع، وتم العمل على تحريك جماعات تخص المصريين والسلطة الفلسطينية لمطالبة حماس بالقبول بالصفقة من أجل توفير متطلبات الحياة، وصولاً إلى تظهير أصوات تطالب المقاومة بإطلاق سراح جميع الأسرى من أجل رفع الحصار.

سابعاً: ساهمت المفاوضات، في تظهير الموقف الأميركي الفعلي، الرافض لوقف شامل لإطلاق النار، والموافق على الطلبات الإسرائيلية، بما في ذلك منح العدو سلطة الإشراف على برنامج المساعدات المفترض إدخالها. كما دلّت الاتصالات، على أن المصريين ليسوا بعيدين عن برنامج العمل في الفترة اللاحقة، وقد أبلغ المصريون الجانب الفلسطيني، بأن اتفاقاً جرى مع الأميركيين ومع قوات الاحتلال، لتسريع عمليات بناء مراكز جديدة لنقل مئات الألوف من النازحين من منطقة رفح خلال فترة الهدنة. وترافق ذلك مع المسرحية المصرية – الأردنية – الإماراتية - الفرنسية التي جرت تحت عنوان «مساعدات النشامى» والتي تمثل فضيحة لهذه الدول، والتي تسعى إلى إرضاء شعوبها بالحديث عن دورها في إيصال المساعدات. علماً أنه جرت خلال المفاوضات الإشارة بوضوح، إلى أن العدو يريد القيام بعملية عسكرية (بمعزل عن طبيعتها وحجمها) في رفح مباشرة بعد انتهاء الهدنة الخاصة بهذا الاتفاق.

في الخارج وقيادة الحركة في الداخل، كذلك الاتصالات مع بقية الفصائل الفلسطينية. ويرغم أن المناخ يشير إلى مناخ سلبي سائد لدى المقاومة حتى اللحظة، إلا أن هناك «إشارات» ظهرت في مداولات بعيدة عن الإعلام، توحي بأن الوسيطين المصري والقطري تعهّدا للولايات المتحدة بأن الاتفاق سيكون ناجزاً قبل بداية شهر رمضان، وتفيد المعلومات، بأن ما أعلنه الرئيس الأميركي جو بايدن عن موعد قريب جداً، إنما هدفه وضع سقف لجميع الأطراف، وإنه يريد إلزام إسرائيل بإنجاز الاتفاق، لكنه يريد إلزام الوسيطين المصري والقطري بضرورة «إرغام» المقاومة على السير في الاتفاق.

أما في ما يتعلق بالمفاوضات والاتصالات الجارية حول الملف، فيمكن إيجازه بالآتي:

أولاً: إن ورقة إطار الاتفاق المعدّلة والتي أقرت في 22 شباط الجاري وسُلّمت إلى حركة حماس، أطاحت بالورقة الأساسية التي سبق أن قُدّمت في 28 كانون الثاني الماضي، كما أطاحت بفكرة الهدنة الطويلة أو التهدئة المستدامة التي عُرض إنجازها على 3 مراحل. وقد تبيّن أن الولايات المتحدة ومصر وقطر تراجعت ووافقت على مسعى العدو إلى جعل الهدنة مقتصرة على هدنة تخصّ المرحلة الأولى فقط.

ثانياً: إن العدو تراجع، وبموافقة وتغطية الأطراف الثلاثة على إزالة كل البنود التي تفتح الباب أمام وقف مستدام لإطلاق النار كما وعدت المقاومة سابقاً. كما تراجع العدو عن فكرة الانسحاب التدريجي خلال تنفيذ المراحل الثلاث باتجاه حدود القطاع، وأعطت الورقة الجديدة قوات الاحتلال الحق باستمرار احتلالها مناطق واسعة من شمال وجنوب القطاع والإمساك بكل المنطقة الوسطى على جانبي وادي غزة.

ثالثاً: وافق الوسطاء الثلاثة على طلب العدو تحديد عودة سكان شمالي القطاع إلى منازلهم، وقبل الوسطاء بشرط العدو فصل أفراد العائلات، بعضهم عن بعض، وتمت الموافقة على أن تكون العودة محصورة بالنساء والأطفال والعجائز فقط. وذلك بحجة أن العدو يعتبر عودة الرجال بين 18 و60 سنة، بمثابة إحياء لتشكيلات حماس المدنية والعسكرية.

رابعاً: تبيّن أن الأفكار الجديدة، إنما هي تجسيد للمقترحات التي عرضها المصريون سابقاً، على رئيس المكتب السياسي لحركة حماس إسماعيل هنية، وقد تم تعديل صياغتها بما يتناسب ومطالب العدو. وتبيّن أن الأفكار المقابلة التي قدّمها هنية للمصريين في وقت لاحق، لم يؤخذ بها، وتحدّث المصريون عن أنه لا إمكانية لتحقيق المزيد.

خامساً: مارس الجانب المصري الضغوط ليس فقط على حماس، بل على فصائل أخرى في المقاومة الفلسطينية، وكرّر حجته بأنه لا يوجد أحد في العالم قادر على لي ذراع الولايات المتحدة أو إسرائيل، ومحاولة إقناع المقاومة بالسير في الاتفاق على قاعدة «خذ وطالب».

سادساً: ترافقت المفاوضات، مع توسيع رقعة عمل قوات الاحتلال في التجريف والتدمير والسيطرة على كل المعابر بين المدن والبلدات الكبيرة داخل القطاع من جهة، وبتحريض جهات فلسطينية محلية في القطاع على خلفية الضغط الإنساني، وقد جرى استغلال احتجاجات حصلت من قبل مجموعات من الأهالي بسبب الحصار والجوع، وتم العمل على تحريك جماعات تخص المصريين والسلطة الفلسطينية لمطالبة حماس بالقبول بالصفقة من أجل توفير متطلبات الحياة، وصولاً إلى تظهير أصوات تطالب المقاومة بإطلاق سراح جميع الأسرى من أجل رفع الحصار.

سابعاً: ساهمت المفاوضات، في تظهير الموقف الأميركي الفعلي، الرافض لوقف شامل لإطلاق النار، والموافق على الطلبات الإسرائيلية، بما في ذلك منح العدو سلطة الإشراف على برنامج المساعدات المفترض إدخالها. كما دلّت الاتصالات، على أن المصريين ليسوا بعيدين عن برنامج العمل في الفترة اللاحقة، وقد أبلغ المصريون الجانب الفلسطيني، بأن اتفاقاً جرى مع الأميركيين ومع قوات الاحتلال، لتسريع عمليات بناء مراكز جديدة لنقل مئات الألوف من النازحين من منطقة رفح خلال فترة الهدنة. وترافق ذلك مع المسرحية المصرية – الأردنية – الإماراتية - الفرنسية التي جرت تحت عنوان «مساعدات النشامى» والتي تمثل فضيحة لهذه الدول، والتي تسعى إلى إرضاء شعوبها بالحديث عن دورها في إيصال المساعدات. علماً أنه جرت خلال المفاوضات الإشارة بوضوح، إلى أن العدو يريد القيام بعملية عسكرية (بمعزل عن طبيعتها وحجمها) في رفح مباشرة بعد انتهاء الهدنة الخاصة بهذا الاتفاق.

النص الرسمي لورقة الإطار الجديد للهدنة في غزة

تسلّمت حركة «حماس» من الوسيطين المصري والقطري نص الورقة المعدّلة لـ«اتفاق الإطار» الذي سبق أن أعد في اجتماع عُقد في باريس بمشاركة الولايات المتحدة الأميركية ومصر وقطر وممثلين عن كيان الاحتلال. وجاء في النص الحرفي ما يأتي:

«بناء جسر للمرحلة الاولى من الاتفاق الشامل

مُقترح جسر الاختلافات في 22 فبراير/ شباط 2024

استناداً إلى الإطار العام للاتفاق الشامل الذي تم الاتفاق عليه بين الأطراف في باريس في 28 يناير/ كانون الثاني 2024، يشير النص التالي إلى أفكار عديدة تهدف إلى تركيز المُناقشات بشأن التوصل إلى جسر للاختلافات الحالية بين الأطراف وبهدف الشروع في المرحلة الأولى من الاتفاق الشامل قبل بداية شهر رمضان.

زيادة المُساعدات الإنسانية:

- يتفق الأطراف على الزيادة الكبيرة للمُساعدات الإنسانية لغزة. ملتزمين ببذل جهودهم القصوى لتحقيق هدف دخول 500 شاحنة من المُساعدات الإنسانية يومياً إلى غزة مع نهاية المرحلة الأولى.

- سيسمح الأطراف بالاستخدام الكامل لمعبري حدود رفح وكرم أبو سالم لإيصال المُساعدات الإنسانية. كما يتفق الأطراف على بذل جهود جادة لفتح ممر بحري لإيصال المُساعدات عبر قبرص مع نهاية المرحلة الأولى.

- يلتزم الأطراف بتوفير المساكن المُؤقتة بهدف الوصول إلى توفير أقرب عدد مُمكن من 200,000 خيمة و60,000 كارافان أو مساكن مُؤقتة مع نهاية المرحلة الأولى.

- توافق إسرائيل على السماح للشركاء الإقليميين بإعادة تأهيل المُستشفيات والمخابز في غزة، بما في ذلك السماح الفوري بدخول المعدات اللازمة وتوفير شحنات الوقود اللازم لهذه الأغراض وفقاً لكميات يتم الاتفاق عليها على أن تتزايد مع مُرور الوقت.

- توافق إسرائيل على دخول الآلات والمعدات الثقيلة لرفع الأنقاض والمُساعدة في الأغراض الإنسانية الأخرى، مع توفير شحنات الوقود اللازم لهذه الأغراض وفقاً لكميات يتم الاتفاق عليها على أن تتزايد مع مُرور الوقت. وتوافق حماس على عدم استخدام هذه الآلات والمعدات في تهديد إسرائيل.

حركة النازحين وإعادة تموضع القوات الإسرائيلية

خلال إطار زمني مُتفق عليه بعد الشروع في المرحلة الأولى، ستقوم إسرائيل بإعادة تموضع قواتها بعيداً عن المناطق المُكتظة بالسكان في قطاع غزة وذلك خلال مُدة تنفيذ هذا الاتفاق. سيتم تعريف هذه المناطق وتحديدها، والاتفاق عليها بين الأطراف قبل الشروع في المرحلة الأولى. وستتم إعادة التموضع بشكل يتيح الحركة التدريجية للنازحين من جنوب قطاع غزة إلى شماله.

يتفق الأطراف على وقف يومي للاستطلاع الجوي فوق غزة بمجموع (8) ساعات يومياً استناداً إلى جدول يتم الاتفاق عليه.

يلتزم الأطراف بالبدء بالعودة التدريجية لجميع النازحين المدنيين (باستثناء الرجال من سنّ الخدمة العسكرية) إلى شمال قطاع غزة خلال المرحلة الأولى. وسيتم تناول الآليات الخاصة بهذه العملية في مُناقشات أخرى بين الأطراف. ويُمكن أن يتم تحديدها بالأعداد، والفئات، أو المناطق مع مُرور الوقت لضمان العودة المُنظّمة والآمنة.

المفاتيح:

مع نهاية المرحلة الأولى، يجب أن يتم إطلاق سراح جميع المُحتجزين الإسرائيليين من النساء كافة، والأطفال (دون سن 19)، والمُسنين (فوق 50 سنة)، والمرضى بمُقابل عدد مُحدد من المسجونين الفلسطينيين بمُوجب الأعداد المُدرجة أدناه، وأنه من المفهوم أن الترتيبات المُتفق عليها في المرحلة الأولى لن تسري على المرحلة الثانية التي ستخضع لمُفاوضات منفصلة لاحقة.

بمُقابل المُحتجزين الـ 40 المُدرجين تحت الفئة «الإنسانية»، سيتم إطلاق سراح ما يقارب 400 من المسجونين الفلسطينيين، تقريباً وفقاً للنسبة 1:10.

في مُقابل المُحتجزين النساء المدنيات الـ 7 اللواتي كان يتوجب إطلاق سراحهن في ديسمبر/ كانون الأول 2023، ستُقوم إسرائيل بإطلاق سراح مسجونين فلسطينيين إستناداً إلى النسبة المُتفق عليها سابقاً وهي 1:3. أي بمجموع = 21.

بمُقابل المحتجزين النساء المجندات الـ 5، سيتم إطلاق سراح مسجونين وفقاً لنسبة 3 مسجونين «بأحكام ثقيلة» + 15 مسجوناً آخرين مُقابل كل مُحتجزة من النساء المُجندات، أي بمجموع = 90.

بمُقابل المُحتجزين المدنيين الرجال (فوق سن 50 سنة) الـ 15، نسبة 1:6، أي بمجموع 90.

بمُقابل المُحتجزين الجرحى والمرضى من الرجال، نسبة 1:12، أي بمجموع 156.

ستقوم إسرائيل بإطلاق سراح المسجونين الفلسطينيين الـ 47 الذين سبق أن تم تبادلهم بمُقابل جلعاد شاليط وتم اعتقالهم مُجدداً.

تلتزم إسرائيل باستكمال جميع الإجراءات القانونية اللازمة لضمان أن المسجونين المُطلق سراحهم لن تتم إعادة اعتقالهم استناداً إلى التهم نفسها التي تم اعتقالهم بمُوجبها سابقاً.

العدد الإجمالي الكلي للمسجونين الفلسطينيين الذين سيتم إطلاق سراحهم (بمن في ذلك عدد من المحكومين بأحكام ثقيلة) = 404 (أي بنسبة تقارب 1:10)».

دفع أميركي لتسريع الاتفاق

مفاوضات الهدنة: تقدّم غير مضمون

تسير خطوات التوصل إلى اتفاق تهدئة بحلول الأسبوع المقبل، بشكل أسرع من المتوقع، ولكن غير مضمون النتائج، على رغم تزايد الضغط الأميركي على إسرائيل من ناحية، وعلى الوسطاء من ناحية أخرى، ليضغطوا بدورهم على «حماس»، وفقاً لمصادر مطّلعة على المفاوضات تحدّثت إلى «الأخبار». ويأتي هذا في وقت لا تزال فيه فصائل المقاومة الفلسطينية تتمسّك بمطالب تراها جوهرية في الاتفاق قبل الموافقة عليه، في مقابل تذبذب في الموقف الإسرائيلي. ووفق مشاركين مصريين في اجتماعات الدوحة، فإن الطرح الأميركي حمل «تغييرات تخصّ الجانب الإنساني، وسط إصرار على تخفيف الشروط الإسرائيلية لناحية عمليات تفتيش المساعدات التي يُفترض أن تصل إلى القطاع، فضلاً عن السماح للولايات المتحدة بالقيام بإجراءات من شأنها ضمان إدخال المواد الإغاثية».

وفي هذا الإطار، تأتي خطوة إسقاط أطنان من المساعدات الغذائية، أمس، عبر عملية إنزال جوي، مصرية - إماراتية - أردنية - فرنسية، ستليها عمليات أخرى، ليصل مجموع المساعدات إلى 50 طناً، علماً أن واشنطن اشترطت، شأنها شأن دولة الاحتلال، قصر المعونات على المستلزمات الغذائية، مع «ضمان توزيعها على المدنيين فقط»، وهو ما تابعته القاهرة مع الجهات الفلسطينية المعنية. وبحسب المسؤولين المصريين، فإن هذه الخطوة جاءت بعد مناقشات واتصالات حذّرت من تداعيات استمرار تدهور الوضع الإنساني في القطاع، وتهديده لـ«الأمن القومي المصري»، في وقت انتهت فيه مصر من إنشاء معسكر الإيواء الثاني داخل غزة، توازياً مع استعدادها لإقامة معسكر جديد داخل دير البلح، بالإضافة إلى مستشفى ميداني.

في هذا الوقت، يظهر أن ثمة تبايناً واضحاً بين الرؤيتين الأميركية والإسرائيلية للمفاوضات، حيث يبدي الأميركيون تفاؤلاً مقصوداً لدفع الأطراف إلى التقدم، بينما يكبح الإسرائيليون تفاؤل الساعات الأولى بعد اجتماع باريس، ويحذّرون من أن الصفقة لا تبدو وشيكة. وفي هذا الإطار، نقلت «هيئة البث الإسرائيلية»، مساء أمس، عن مسؤولين إسرائيليين أن «التفاؤل حذر للغاية؛ إذ إن التقدم بطيء والفجوات كبيرة»، وأن «قطر أطلعت إسرائيل على رد حماس على بعض القضايا». وكان الرئيس الأميركي، جو بايدن، أعرب عن أمله في أن يبدأ وقف إطلاق النار في غزة بحلول الأسبوع المقبل، معلناً أنّ «إسرائيل وافقت على عدم القيام بأنشطة عسكرية خلال شهر رمضان». كما أعرب مسؤولون أميركيون، لشبكة «NBC News»، عن أملهم في أن يؤدي وقف إطلاق النار المؤقت إلى تأخير الهجوم على مدينة رفح، معتبرين أن هذا من شأنه أن يمنحهم «الأمل في إمكانية خلق الوقت للتفاوض على وقف إطلاق نار أطول أمداً».

أما المسؤولون في الكيان، فنقلت عنهم صحيفة «يديعوت أحرونوت» قولهم إنهم «لا يفهمون سبب تفاؤل بايدن بقرب التوصّل إلى صفقة». في حين نقل موقع «أكسيوس» الأميركي عن مسؤولين إسرائيليين مطّلعين قولهم إن الوسطاء القطريين أبلغوا إسرائيل بأنّ كبار مسؤولي «حماس»، «يشعرون بخيبة أمل» من الإطار المحدّث للصفقة، وأكدوا أنه «لا تزال هناك فجوة كبيرة بين الاقتراح ومطالبهم». وقال مسؤول إسرائيلي رفيع المستوى، لـ«أكسيوس»، إنه «ليس هناك مجال لكثير من التفاؤل»، لافتاً إلى أنه «من الصعب التوصّل إلى اتفاق قبل رمضان».

في المقابل، قال المتحدث باسم الخارجية القطرية، أمس، إن قطر «متفائلة بشأن محادثات وقف إطلاق النار، وتأمل في وقف الأعمال القتالية خلال شهر رمضان»، ولكنه أكّد «عدم وجود أي اتفاق إلى غاية الآن، ولا جديد للإعلان عنه». ومن جهتها، أشارت المتحدثة باسم الحكومة الإسرائيلية، في مؤتمر صحافي أمس، إلى أن «حماس طرحت شروطاً غير واقعية». ولفتت إلى أن «شاحنات كثيرة لا تزال تنتظر من جهة غزة»، وأن «مهمة الحكومة الإسرائيلية التحقّق فقط من محتواها». لكنّ النقطة اللافتة في كلامها هي أنه «بإمكان الحكومة تفتيش عدد أكبر من شاحنات المساعدات الإنسانية قبل دخولها غزة»، في ما يبدو محاولة لتظهير قدرة إسرائيل على الاعتناء بالشأن الإنساني في قطاع غزة، عبر تنظيم إدخال المساعدات من المعابر التي تسيطر هي عليها، ما يعني الاستغناء عن معبر رفح على الحدود مع مصر، وكذلك عن منظمة «الأونروا» والمنظمات الأممية الأخرى التي تريد دولة الاحتلال إبعادها تماماً عن المشهد. ولربما تندرج هذه التصريحات في سياق التمهيد للحظة التي سيسيطر فيها الجيش الإسرائيلي على معبر رفح، حيث سيقدّم عندها نموذجه لإدارة إدخال المساعدات إلى القطاع، عبر المعابر مع الأراضي المحتلة.

(الأخبار)

ثمة تباين واضح بين الرؤيتين الأميركية والإسرائيلية للمفاوضات

زخم الميدان: المقاومة لا تفتر

غزة - يوسف فارس

سيُسجَّل يوم أمس باعتباره واحداً من أكثر أيام القتال اشتعالاً؛ إذ شهدت جبهتا القتال في خانيونس جنوب قطاع غزة، وحي الزيتون شمال وادي غزة، عشرات الهجمات، التي اضطرّت مروحيات الاحتلال على إثرها إلى تنفيذ عدّة عمليات إخلاء للجرحى والمصابين، وسط تضارب الأنباء حول أعداد القتلى. ففيما نشر الإعلام العبري حصيلة أولية عن إصابة سبعة جنود بجروح خطيرة جداً في حي الزيتون، نشرت مصادر إعلامية عبرية غير رسمية خبراً عن مقتل أربعة جنود في كمين محكم في مدينة خانيونس. ووسط ذلك كلّه، لا يبدو أن تقادم عمر المعركة ساهم في إضعاف زخم المقاومة الميداني وحضورها، بل إن عامل الوقت يساعد في زيادة تأقلم المقاتلين مع ظروف الميدان، وتشرّبهم أكثر لتحرّكات جيش الاحتلال وأساليبه، ما يسهم تالياً في نجاح توقعاتهم لخطوات العدو المقبلة، من مثل المنازل المرغوبة أكثر من غيرها للتمركز والاعتلاء، والتجهز لاستقبال القوات بالعبوات الناسفة والقذائف المضادة للدروع.

وفي خانيونس جنوب القطاع، قالت قناة «العربية» السعودية إن جنود الاحتلال تعرّضوا لحادث صعب، إذ استهدف المقاومون مبنى كانوا يتخذونه موقعاً للتمركز والتكييم، بعدة صواريخ مضادة للتحصينات، ما تسبّب بمقتل أربعة جنود وإصابة آخرين، فيما أعلنت «كتائب القسام» أنها دمرت دبابة صهيونية بقذيفة «الياسين 105» في منطقة البلد غرب المدينة، وكذلك «سرايا القدس» التي قالت إنها دكّت تحشدات العدو بوابل من قذائف الهاون الثقيلة في بلدة عبسان الكبيرة شرق خانيونس. أمّا حي الزيتون، فقد سجّل زخماً ميدانياً هو الأكبر منذ بدء التوغل البري الأخير، إذ نفّذت الأذرع العسكرية لفصائل المقاومة 11 مهمّة قتالية. وأعلنت «القسام» مسؤوليتها عن تفجير دبابة «ميركافا» بقذيفة «الياسين 105» في منطقة المصلبة في الحي، وعن تدمير جرافة «دي 9» بقذيفة من الطراز نفسه، ما تسبّب في اشتعال النيران فيها، وكذلك دكّ تحشدات العدوّ بوابل من قذائف الهاون النظامية الثقيلة.

(أ ف ب)

أما الحدث الأبرز الذي سجله نهار أمس، فهو عملية نوعية نفّذتها وحدات الهندسة في «سرايا القدس»، بعدما تمكّن مقاوموها من تفخيخ منزل بصاروخ أطلقته الطائرات الحربية ولم ينفجر. وقالت «السرايا» إن مقاوميها أعادوا تشريك الصاروخ الثقيل، ثم فجّروا المبنى الذي تحصّنت فيه القوات الراجلة، ما تسبّب بتدميره ومقتل وإصابة كل مَن فيه. كذلك، أعلنت «السرايا» أنها تمكّنت من تفجير دبابة «ميركافا» بعبوة من نوع «ثاقب»، في محيط دوار دولة في حيّ الزيتون، كما فجّرت دبابة أخرى في شارع السكة بعبوة مشابهة، فيما أعلنت «كتائب الشهيد أبو علي مصطفى» أنها تمكّنت من إطلاق رشقات تكتيكية من الصواريخ وقذائف الهاون، تجاه القوات المتوغّلة في حي الزيتون وشرق غزة. بدورها، قالت «كتائب المجاهدين» إنها تمكّنت من تفجير دبابة بقذيفة مضادة للدروع، فيما تمكّنت «كتائب شهداء الأقصى» من تفجير دبابة بعبوة «عاصف»، ثم أتبعتها بقذيفة «آر بي جي» في الحيّ ذاته.

طوفان الأقصى

طوباس إلى واجهة «الحرب الموازية»

فاتورة متجددة من الدماء

رام الله ـ **أحمد العبد**

شيّع آلاف الفلسطينيين في محافظة طوباس شمالي الضفة الغربية، ثلاثة شهداء، من بينهم أحمد دراغمة (الجغل)، قائد «كتيبة طوباس» التابعة لـ«سرايا القدس»، ارتقوا في مخيّم الفارعة للاجئين، بعد مواجهات مع قوات الاحتلال استمرّت لساعات. وفي الأشهر الأخيرة، شكّلت مدينة طوباس وريفها والمخيم القريب منها، أي الفارعة، حالة مقاومة صلبة، مع بروز عدّة تشكيلات مسلّحة من مختلف الفصائل فيها - على غرار ما جرى في جنين وطولكرم -، نفّذ عناصرها عمليات إطلاق نار استهدفت الحواجز المحيطة بالمحافظة، كحاجزَي تياسير والحمرا، وخاضوا اشتباكات مسلّحة عنيفة مع العدو في كل اقتحام للمدينة أو المخيم أو القرى المحيطة. وفي كل مرّة يقتحم فيها جيش الاحتلال «الفارعة»، تدور مواجهات شرسة يُفعّل جيش الاحتلال خلالها طائراته المسيّرة لارتكاب مجازر وتنفيذ عمليات قصف، ما يؤدي إلى استشهاد عدد كبير من الأفراد. والمخيّم الذي أُنشئ عام 1949، على بُعد خمسة كيلومترات إلى الجنوب من مدينة طوباس، على 225 دونماً، تقلّصت لاحقاً إلى 194 دونماً، يسكنه 6400 شخص، وقد تعرّض لاقتحام واسع ليل الإثنين استمرّ حتى فجر الثلاثاء، وشاركت فيه جرافات عسكرية إسرائيلية، وقناصة انتشروا في أكثر من مكان، وسط انفجارات سُمع دويّها في محيطه. كذلك، نفّذت القوات المقتحِمة، على عادتها، عمليات تخريب وتدمير للبنية التحتية في أحيائه، إلى جانب اقتحام منازل المواطنين وتفتيشها والاعتداء على قاطنيها.

وبالتزامن مع اقتحام «الفارعة»، اقتحمت قوة من جيش الاحتلال مدينة طوباس، حيث اندلعت اشتباكات مسلّحة، أسفرت عن استشهاد دراغمة، فيما أعاق الاحتلال، كما في كل مرّة، عمل طواقم الإسعاف ومنعها من نقل جثمان الشهيد إلى المستشفى. ووفقاً لمصادر محلّية في المخيّم، تحدّثت إلى «الأخبار»، فإنّ الغاية من الاقتحام الأخير، كانت «الانتقام والتخريب والقتل»، إذ بدأ بإطلاق الرصاص الحيّ على المواطنين ومنازلهم، ما أدى إلى استشهاد دراغمة. أيضاً، شرعت قوات الاحتلال، فجر أمس، في حملة اقتحامات ومداهمات في الضفة الغربية والقدس المحتلتَين، تخلّلتها مواجهات واعتقالات طالت عدداً من الفلسطينيين، فيما دارت اشتباكات بين مجموعات من المقاومين والقوات الإسرائيلية. ومن جهتها، أفادت المؤسسات التي تُعنى بشؤون الأسرى، بأن الاحتلال اعتقل، منذ مساء الإثنين حتى صباح الثلاثاء، 15 مواطناً من الضفة، بينهم فتاة اعتُقلت أثناء عودتها من الأردن، إضافة إلى أطفال، وأسرى سابقين.

> لا يزال التصعيد في الضفة الغربية يحظى باهتمام دوائر الاحتلال الأمنية والاستخباراتية، وتحديداً في شهر رمضان

أيضاً، شهدت مدينة نابلس، ليل الإثنين، عملية عسكرية، بدأت بتسلّل قوات خاصة إسرائيلية إلى حي المخفية ومحاصرتها مبنى سكنياً، وذلك قبل وصول تعزيزات عسكرية إضافية، ما أسفر عن اعتقال الأسير المحرّر والجريح براء ارزحيمان، بعد الاعتداء عليه وعائلته، فضلاً عن إصابة ثمانية مواطنين بالاختناق جرّاء استنشاق قنابل الغاز أثناء المواجهات التي اندلعت في المكان. كما اقتحمت قوات الاحتلال أحياء ومناطق متفرّقة في المحافظة، منها بيت أبيا وبيت فوريك، حيث دارت مواجهات ووقعت إصابات في صفوف المواطنين. وفي محافظة رام الله، اقتحم جيش العدو مخيم الجلزون، واعتقل عدداً من الشبان، كما اقتحم بلدة بيت ريما، وداهم عدداً من المنازل وفتشها وعبث بمحتوياتها، ودهم مبنى سكنياً في حي الطيرة في المحافظة، فضلاً عن مدينة يطا ومنطقة سنجر في الخليل جنوبي الضفة.

في غضون ذلك، كشفت «هيئة شؤون الأسرى والمحرَّرين» و«نادي الأسير»، أن الشهيد الثاني الذي ارتقى، في 22 شباط الجاري (عملية حاجز الزعيم - القدس)، إلى جانب الشهيد محمد عيسى زواهرة من بيت لحم، هو أحمد عزام الوحش (31 عاماً) من بيت لحم، والذي أُعلنت إصابته في حينه، فيما تبيّن أن المصاب الثالث هو كاظم عيسى زواهرة (31 عاماً)، شقيق الشهيد محمد. ولفتت إلى أن زواهرة محتجَز في وضع صحي خطير في مستشفى «شعاري تسيدك» بنيامين نتنياهو، بإجراء مداولات جديدة حول القيود المفروضة على الفلسطينيين في الداخل المحتلّ، بخصوص الصلاة في المسجد الأقصى في رمضان، في مسعى إلى تغيير القرار في هذا الخصوص. وذكرت إذاعة الجيش أن جهاز الأمن قدّم تقريراً أمنياً، جاء فيه أن «ثمّة احتمالاً مرتفعاً لتدهور أمني» في الضفة، وأنه «في حال تحقّق ذلك، ثمّة شكّ في ما إذا سيكون بإمكاننا وقفه، في موازاة القتال وانتشار القوات في جميع الجبهات»، في إشارة إلى الحرب على غزة، والقصف المتبادل على الجبهة الشمالية مع جنوب لبنان. وأضافت الإذاعة أن جهاز الأمن سيقدّم لنتنياهو معطيات تشير إلى ارتفاع بنسبة 80% في عمليات إطلاق النار في الضفة والقدس، في السنة الأخيرة، وأنه منذ بداية العام الجاري وقع أكثر من 500 حدث أمني في جميع الجبهات، في إشارة إلى الحرب على غزة، والقصف المتبادل على الجبهة الشمالية مع جنوب لبنان.

تشييع الشهيد احمد دراغمة في طوباس (أ ف ب)

الميدان يصدّق بلاغات المقاومة: إسرائيل تستدعي ناقلاتها الهرمة

غزة - **يوسف فارس**

منذ بداية معركة «طوفان الأقصى»، بدا واضحاً أن الأذرع العسكرية لفصائل المقاومة تتحرّى، في بلاغاتها العسكرية، أعلى مستويات الدقة. وبعيداً عما صدقته المشاهد المصورة الغزيرة التي بثّتها كل من «كتائب القسام» و«سرايا القدس»، يلاحَظ، مثلاً، الفارق في استخدام المفردات بين «استهدفت» و«دمرت»، عندما يتعلق الأمر بمواجهة آليات العدو ودباباته. وإذا كانت غزارة العمليات الميدانية، وإعلان «القسام» الأخير أنها دمرت وحدها ما يزيد عن 1100 دبابة وآلية بشكل جزئي أو كلي، قد أشعرا البعض بأن لغة الأعداد تحمل بعض المبالغات، فإن الصور الأحدث التي نشرها الإعلام العسكري لـ«الكتائب»، يوم الأحد الماضي، تحمل مؤشراً إلى قدر الاستنزاف الذي تعرض له سلاح المدرعات الإسرائيلي، حيث ظهرت في المقطع المصور ناقلة «M113» التي كانت قد أُخرجت عن الخدمة في عام 2008، وباتت تسمى أوساط جيش الاحتلال بـ«التوابيت الحديدية» بالنظر إلى تاريخها السيئ، صدئةً متآكلة، وكأنها استُدعيت إلى الميدان قبل أن يعاد تأهيلها أو حتى طلائها، بعد سنوات طويلة من الهجران.

بدأت الذكريات القاسية لهذه الناقلة في وعي جيش العدو، في 11 و12 أيار 2004، عندما تمكنت «سرايا القدس»، الذراع العسكرية لحركة «الجهاد الإسلامي» من تدمير ناقلة جند كانت تتوغل في حي الزيتون جنوب شرق مدينة غزة. في تلك العملية، قُتل ستة جنود إسرائيليين، وتمكنت «السرايا» من اختطاف رأس أحد الجنود والاستحواذ عليه لأيام، قبل أن تشترط على جيش الاحتلال لتسليمه انسحاباً تاماً للدبابات من الحي. في اليوم التالي، تمكنت «السرايا» أيضاً من استهداف الناقلة نفسها بقذيفة «آر بي جي»، في محور فيلادلفيا جنوبي مدينة رفح، لتُقتل في تلك العملية التي نفذها الشهيد أبو خميس الراعي، خمسة جنود إسرائيليين، وتنتشر عقبها الصورة الشهيرة لجنود العدو وهم يجثون على ركبهم، ويبحثون عن أشلاء رفاقهم في رمال القطاع. ثم جاءت حرب لبنان الثانية عام 2006، وفعل سلاح «الكورنيت» ما فعله، ليس بهذه الناقلة فحسب، إنما ببدابات «الميركافا» أيضاً.

وفي أعقاب الحرب الإسرائيلية على القطاع ما بين عامَي 2008 و2009، أطلق جيش العدو برنامجاً شاملاً لتطوير ناقلات الجند، على أن يصار إلى إخراج «M113» عن الخدمة، واستبدالها بمشروع ناقلة الجند «النمرة»، التي لم تكن سوى أنموذج مشابه لـ«الميركافا 4»، ولكن من دون برج ومدفع من العيار الثقيل. وفي 2014/7/19، تعرضت «M113» لخيبة أخرى، إذ دُمرت واحدة منها في المعارك الشرقية لمدينة غزة، وقُتل فيها سبعة جنود، ومن واحدة من مثلها اختُطف الجندي شاؤول أرون.

وقد أفضت مراجعات تلك الحرب إلى اتخاذ قرار بمنع إدخال الناقلات المشار إليها إلى ميداني غزة وجنوب لبنان، وحصر الاعتماد في تلكما الجبهتين على ناقلة «النمر»، التي لم ينتَج منها حتى بدء «طوفان الأقصى» سوى 290 آلية، إلى جانب «الميركافا 4» وعددها عند اندلاع الحرب 600، و«الميركافا 3» المحسنة وعددها 550، علماً أن جيش العدو يمتلك في أسطوله البري 5500 ناقلة جند من طراز «M113».

من وجهة نظر الباحث زياد بحيص، الذي أفرد مساحة في صفحته عبر «فيسبوك» ناقش فيها قدر الاستنزاف الذي تعرّض له سلاح المدرعات الإسرائيلي، فإن العدو أجبر بعدما استُنزف قدر كبير من آلياته المسموح لها بالعمل في جبهة غزة، على استدعاء ناقلات الجند القديمة تلك، بعد عشر سنوات من قرار استبعادها من ميدان القطاع، حيث ظهرت الآلية القديمة في خانيونس بطلاء غير مكتمل، ما يدلّل على أنها استُدعيت للقتال بشكل طارئ، ولم تكن مهيّأة أصلاً للعودة إلى الميدان. والجدير ذكره، هنا، أن «كتائب القسام» دمرت وحدها، على سبيل المثال، نصف الآليات المسموح لها بدخول جبهة غزة، فيما ظهور «M113» يعزّز صدقية روايات المقاومة ولغة الأعداد، ويؤكد أن جزءاً كبيراً من الآليات الأكثر تحصيناً وتطوراً مثل «ميركافا 4» و«النمر»، خرج عن الخدمة أو أعطب بما لا يسمح بعودته مجدداً إلى الميدان.

مهندس خطة التهجير إلى سيناء: نتنياهو يبيعنا أوهاماً

بيروت **حمود**

تخيّم الضبابية على المفاوضات الجارية بهدف التوصل إلى صفقة تبادل للأسرى بين دولة الاحتلال وحركة «حماس». ورغم أن الرّد الذي تلقته الحركة أخيراً لا يشي بتغيّر في الموقف الإسرائيلي المتشدد حيال وقف نهائي لإطلاق النار، رأى الجنرال الإسرائيلي، الذي شغل سابقاً منصب رئيس شعبة التخطيط في الجيش، ورئيس مجلس الأمن القومي، غيورا آيلاند، أن الصفقة بشروطها الحالية هي واحدة من النقاط التي تظهر ضحالة المنظومة السياسية الإسرائيلية، معتبراً أن الحرب التي تشنّها إسرائيل على قطاع غزة منذ نحو خمسة أشهر، تبرز بحسبه «الفجوة بين العمليات العسكرية المهنية التي ينفذها الجيش، وبين ضحالة المنظومة السياسية الإسرائيلية وسطحيتها».

ولعلّ إحدى الفجوات القائمة بحسبه، تنعكس في «تصريحات جوفاء من مثل: فقط الضغط العسكري سيفضي إلى صفقة تبادل أسرى جيّدة»، في إشارة إلى تصريحات وزير الأمن، يوآف غالانت، ورئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو. ففي حين أنه قبل ثلاثة أشهر، عندما كان الضغط العسكري «تعاظم الضغط العسكري بشدّة، بدأ يجري الحديث عن صفقة تبدو أسوأ من سابقتها». وفي السياق، شدد آيلاند على أن «الضغط العسكري هو أمر ضروري، غير أن ديكتاتوراً مثل (رئيس المكتب السياسي لحماس في غزة، يحيى) السنوار غير مبالٍ بذلك نسبياً». ولذا، كان من الممكن المراهنة، بحسب صاحب خطة تهجير الفلسطينيين إلى سيناء، على احتمال أن يبادر فلسطينو غزّة إلى «ثورة» ضد «حماس»، فهم «(في الحركة) متوترون لسببين: الأول هو الضغط الاقتصادي، لأن هذا الضغط الذي يسبب الجوع يحفّز السكان على التحرك، وهكذا تحدث الانقلابات عادة»؛ وأمّا الثاني، «فهو تشكيل البديل السلطوي لهم». إلا أنه، وفقاً له، فإن إسرائيل تخلّت عن هذين الأمرين اللذين يشكلان أداة ضغط قوية على حماس؛ إذ «تخلينا عن الحصار على غزة ومنعنا أي حوار مع الدول العربية حول اليوم التالي. وبالتالي، (مكّنا) هنية والسنوار من أن يكونا مرتاحين وصارمين في المفاوضات».

(أ ف ب)

لا يزال «أخف وطأة»، توصلت إسرائيل إلى صفقة «جيّدة»، أدت إلى إطلاق سراح عشرة أسرى إسرائيليين كل يوم؛ إلا أنه لمّا أشهر، عندما كان الضغط العسكري إلى تصريحات وزير الأمن، يوآف غالانت، ورئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو. ففي حين أنه قبل ثلاثة أشهر، عندما كان الضغط العسكري «تعاظم الضغط العسكري بشدّة، بدأ يجري الحديث عن صفقة تبدو أسوأ من سابقتها». وفي السياق، شدد آيلاند على أن «الضغط العسكري هو أمر ضروري، غير أن ديكتاتوراً مثل (رئيس المكتب السياسي لحماس في غزة، يحيى) السنوار غير مبالٍ بذلك نسبياً». ولذا، كان من الممكن المراهنة، بحسب صاحب خطة تهجير الفلسطينيين إلى سيناء، على احتمال أن يبادر فلسطينو غزّة إلى «ثورة» ضد «حماس»، فهم «(في الحركة) متوترون لسببين: الأول هو الضغط الاقتصادي، لأن هذا الضغط الذي يسبب الجوع يحفّز السكان على التحرك، وهكذا تحدث الانقلابات عادة»؛ وأمّا الثاني، «فهو تشكيل البديل السلطوي لهم». إلا أنه، وفقاً له، فإن إسرائيل تخلّت عن هذين الأمرين اللذين يشكلان أداة ضغط قوية على حماس؛ إذ «تخلينا عن الحصار على غزة ومنعنا أي حوار مع الدول العربية حول اليوم التالي. وبالتالي، (مكّنا) هنية والسنوار من أن يكونا مرتاحين وصارمين في المفاوضات».

واعتبر آيلاند أن القول إن الضغط العسكري هو الذي سيساعد فقط على تحرير الأسرى «كذبة»، مشيراً إلى أن «التصريح الذي لا يقل فراغاً وسطحية هو "النصر المطلق"». فالنصر المطلق، بحسبه «يعني هزيمة حماس واستسلامها من دون شروط، وكذلك تحرير المختطفين من دون دفع أي ثمن. ومن الواضح أن هذا لن يحدث، ولذا، إن المصطلح المذكور الذي أرساه رئيس الوزراء قد يكون "كلمة مرورية" لانتخابات ناجحة، ولكنه بالطبع ليس هدفاً واقعياً». أمّا الأمر الأكثر أهمية وفقاً للجنرال، فهو أنه «إن كان هذا النصر المطلق بمنزلة توجيه للجيش، فهل ثمة توضيح يُظهر ما هو بالضبط مفهومه؟ وكيف سنعرف إن كنّا حققنا، وإن كان أساساً من الصحيح التطلع إليه؟». واعتبر أن المعنى المحتمل له هو «استمرار الحرب في غزة إلى ما لا نهاية»، مشيراً إلى أنه «للوهلة الأولى، تبدو إسرائيل قادرة على تحمّل ذلك، غير أن الحرب الطويلة في غزة معناها أيضاً على نحو مؤكد تصعيداً كاملاً في لبنان».

وشكك في أن يكون ذلك مصلحة كذلك، اعتبر آيلاند أن وثيقة نتنياهو ليست البديل الوحيد الممكن، فثمة بديل آخر كان في الإمكان استعراضه، «قبل أربعة أشهر حتى»، ويقوم على أنه «في اليوم التالي للحرب، لن تكون حماس في السلطة في غزة، ولكن أيضاً لن يكون ثمة احتلال إسرائيلي. (تعلن) إسرائيل استعدادها لإدارة حوار مع الدول العربية والغربية حول المدة الانتقالية التي ستلي الحرب. لإسرائيل لا توجد مصلحة إقليمية ولا مصلحة سياسية، توجد فقط مصلحة أمنية. كل حلّ يمكن أن يضمن أنه في مقابل إعادة تأهيل القطاع، سيكون هناك نزع سلاح، فهذا مقبول لنا، تعالوا نجلس ونتحدث». وختم قائلاً إنه «بالنظر إلى أنه لا توجد في مجلسي الحرب الموسّع والمصغّر نقاشات جدّية حول البدائل، فيما المعيار الذي من المفترض أن يحدد النقاشات هو المصالح الحقيقية للدولة، فإن الكلمات المرورية لنتنياهو تصبح بالفعل هي السياسة (انعدام السياسة) لدولة إسرائيل».

تونس تحشد قانونيّاً لمصلحة فلسطين

تونس - **الأخبار**

تعاضد تونس الجهود الدولية في إدانة إسرائيل أمام الهيئات القضائية الأممية، أملة أن يتوّج هذا الحراك بقرارات حاسمة تُلزم الكيان بوقف الحرب، وتؤدي إلى محاسبة قادته على الجرائم التي يرتكبونها في قطاع غزة والضفة الغربية. وفي هذا الإطار تحديداً، جاءت المرافعة التونسية أمام «محكمة العدل الدولية»، يوم الجمعة الماضي، لترفع اللبس عن قرار الرئاسة السابق الرافض للانضمام إلى أيّ دعوى ضدّ إسرائيل أمام المحكمة، والذي أُعلن قبل ساعات من انطلاق جلسات الاستماع إلى الدعوى التي تقدّمت بها جنوب أفريقيا، وذلك بحجّة أن مقاضاة الكيان تمثّل «اعترافاً ضمنياً به». أيضاً، جاءت المرافعة التونسية لتخالف الحديث عن أن تغيير إنهاء آخر فصوله خلال الحرب على غزة منذ السابع من أكتوبر. وبيّن أن مسؤولية الكيان كمحتلّ ومرتكب لجرائم ضدّ الإنسانية ومنتهك لحقوق الإنسان الفلسطيني، لا يمكن إغفالها تحت أيّ مبرّر، داعياً إلى تطبيق الأمم المتحدة و«مجلس الأمن» للقانون الدولي. ودعا، في ختام مرافعته، الدول التي تستخدم «الفيتو» في مجلس الأمن لمساعدة إسرائيل على الإفلات من العقاب، إلى التنبّه إلى أن هذه الخطوة تهدم النظام الأممي وتؤسّس للاعدالة والتمييز.

وعلى خطّ موازٍ، تعمل المنظمات التونسية على توسيع حجم الإدانة القضائية ضدّ الكيان، حيث قدّمت «عمادة المحامين التونسيين» دعوى قضائية لدى «المحكمة الجنائية الدولية»، منتصف الشهر الجاري، للتحقيق الجدّي في جرائم ضدّ الإنسانية وجرائم حرب ارتكبتها إسرائيل في غزة، وذلك في إطار ملفّ متكامل قدّمته للمحكمة، شمل تصريحات قيادات الحكومة الإسرائيلية ومقاطع الفيديو والصور المنقولة من مصادر موثوقة في القطاع توثّق جرائم الحرب، بالإضافة إلى تقارير الهيئات الأممية والمنظمات الدولية الناشطة في غزة، على غرار «أطباء بلا حدود» و«الصليب الأحمر» و«الهلال الأحمر الفلسطيني». أيضاً، تضمّنت لائحة الاتهام خمسة أسماء من قيادات الاحتلال، في مقدّمها رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، بوصفه المسؤول الأول عن حرب الإبادة ضدّ الفلسطينيين.

وتأتي هذه الشكوى لتنضمّ إلى أخرى سابقة في الإطار نفسه، كانت قد قدّمتها «هيئة المحامين» في باريس، منذ شهر كانون الأول الماضي، فيما تتوقّع الهيئات الحقوقية أن تسارع «الجنائية الدولية» إلى بدء تحقيقاتها، على ضوء القرار الذي أصدرته «العدل الدولية»، وقضت فيه بمواجهة الاتهام الجنوب أفريقي لإسرائيل بارتكاب حرب إبادة في غزّة.

طوفان الأقصى

حملة ممولّة أميركياً لتشويه عملياتها

صنعاء تواصل إقلاق واشنطن

صنعاء - **رشيد الحداد**

تركّزت هجمات القوات البحرية التابعة لصنعاء، خلال الساعات الماضية، على البوارج والمدمّرات الأميركية في البحر الأحمر. وفي هذا الإطار، كشفت القيادة المركزية الأميركية، أمس، عن تعرّض بوارجها لهجوم يمني جديد، شاركت فيه طائرات مُسيّرة وصواريخ كروز وسفن مُسيّرة، مضيفة، في بيان، أنها قامت «بتدمير طائرة مُسيّرة و3 زوارق وصاروخي كروز».

وتأتي العملية الجديدة الواسعة هذه، والتي لم تعلن عنها صنعاء رسمياً، ضمن اشتباكات مستمرّة تصاعدت وتيرتها أخيراً، لتشير إلى استمرار الهجمات اليمنية بوتيرة عالية، على رغم العدوان الجوّي الأميركي - البريطاني المستمر على اليمن.

وفي الموازاة، توعّدت صنعاء، لندن، بكسر غطرستها في البحر الأحمر، مؤكدة أن ثمن مشاركتها في العدوان سيكون باهظاً. وأشار مصدر عسكري يمني، في حديث إلى «الأخبار»، إلى أن بريطانيا تجاهلت تحذيرات قيادة حركة «أنصار الله»، التي دعتها إلى عدم التورّط مع الأميركي في العدوان على اليمن، إلا أن لندن ردّت بلغة استعمارية وتحدّ سافر، وشاركت في انتهاك السيادة اليمنية، قبل أن تُصاب بالصدمة في أعقاب دخول بوارجها مطلع تشرين الثاني في أول اشتباك مع القوات البحرية اليمنية.

ووصف المصدر تهديدات وزير الدفاع البريطاني، غرانت شابس، الجديدة، لصنعاء بـ«الانهزامية»، مؤكداً أن بلاده «جاهزة لتلقين كل الغزاة والمستعمرين في البحر الأحمر درساً من خلال المزيد من الضربات الموجعة».

وكان شابس قد هاجم صنعاء وتعهّد الإساءة إلى الشعب اليمني. وأمام النتائج المحدودة للهجمات البريطانية على اليمن، لم يجد الوزير المُحبط اللياقة، ليظهر في تصريحات صحافية في حالة انفعال شديد، ويقذف اليمن بالفاظ نابية أثارت سخطاً شعبياً، واصفاً اليمنيين بـ«الشرذمة» و«الاستغلاليين». وعلى مدى الأسابيع الماضية من دخول بريطانيا إلى جانب أميركا في تحالف «حارس الازدهار»، تعرّضت نحو 15 سفينة تجارية بريطانية لهجمات، وغيّر عدد كبير من السفن المتجهة إلى الموانئ البريطانية مساره من مضيق باب المندب إلى رأس الرجاء الصالح الطويل والمتعدّد المخاطر، ما أدّى إلى ارتفاع مستوى الأسعار على المستهلك البريطاني، وهدّد قطاع الصناعات البريطاني نتيجة تأخر وصول الشحنات المحمّلة بالمواد الخام. وأفاد مؤشر «ستاندرد آند بورز» إلى ارتفاع تكاليف الشركات البريطانية خلال الشهر الجاري، بمعدل أكبر من الأشهر الستة الماضية. ويحقق المؤشر البريطاني الرئيسي للأسهم خسائر متتالية منذ أيام، تزامناً مع بيانات للغرفة التجارية وبنك إنكلترا المركزي جميعها تحمل تحذيرات من التضخم جراء ما تصفه باضطرابات البحر الأحمر.

> ارتفعت أعداد المتخرّجين من قوات «الدعم والإسناد» لفلسطين إلى أكثر من 270 ألف مقاتل

وفي ظل ارتفاع التصعيد العسكري في البحر الأحمر وخليج عدن، لجأت واشنطن إلى شن حرب إعلامية ضد صنعاء، معتبرة أن تصعيد العمليات ضد السفن التجارية في البحر الأحمر وخليج عدن يضاعف تهديد الملاحة الدولية. كما أثار التأييد الشعبي الواسع لعمليات القوات اليمنية انزعاج الولايات المتحدة، وهو ما دفعها إلى تنفيذ خطة دعائية واسعة بالتعاون مع الأطراف المحلية الموالية للتحالف السعودي - الإماراتي، والاستعانة بمراكز دراسات إعلامية استشارية في الرياض، لاتهام الحركة باستغلال أحداث غزة للحصول على مكاسب سياسية وتأييد شعبي. وكشفت مصادر دبلوماسية يمنية، لـ«الأخبار»، عن قيام السفارة الأميركية في السعودية بتمويل هذه الحملة بنحو مليون دولار، بهدف تغيير قناعات الرأي العام اليمني والعربي حول جدوى عمليات «أنصار الله».

وزير الدفاع البريطاني يستخدم الفاظاً نابية في هجومه على اليمن (أ ف ب)

وجاء ذلك بعد تصاعد هجمات «أنصار الله» ضد السفن الإسرائيلية والأميركية والبريطانية، وارتفاع أعداد المتخرّجين من قوات «الدعم والإسناد» لفلسطين إلى أكثر من 270 ألف مقاتل. وتشير التوقّعات إلى أن تلك القوات قابلة للارتفاع إلى نحو نصف مليون مقاتل في ظل استمرار عمليات التأهيل والتدريب في مختلف المناطق العسكرية التابعة لقوات صنعاء. وبدا هذا واضحاً خلال الأيام الماضية، من خلال اتهام الجانب الأميركي «أنصار الله» بتجنيد الأطفال، وتركيز الإعلام التابع لحكومة عدن على الدورات العسكرية التي تنظّمها قوات صنعاء «على طريق القدس»، فضلاً عن تشكيك تلك الوسائل في دوافع خروج اليمنيين في العاصمة والمحافظات الواقعة تحت سيطرة الحركة للمشاركة في المسيرات الاحتجاجية الأسبوعية، ودعوة هؤلاء إلى التخلي عن «أنصار الله» كونها تضحّي بالمصلحة الوطنية، وتقوم بإغراق سفن تجارية لا علاقة لها بإسرائيل.

> المبادرات المحلية حول فتح الطرقات بين المحافظات أو الدعوات لتبادل الأسرى، من النتائج غير المباشرة لموقف صنعاء مع فلسطين

ارتدادات سياسية للحرب البحرية: «أنصار الله» تعزّز أوراقها

أحمد الحسني

يبدو أن المعركة التي تدور رُحاها في البحر الأحمر بين قوات صنعاء من جهة، والحلف الدولي الذي تقوده واشنطن من جهة أخرى، لم تحقّق نتائجها المرجوّة بالنسبة إلى الأخيرة، سواء في ما يتعلق بفكّ الحصار عن إسرائيل، أو الحفاظ على قوة الردع لدى الولايات المتحدة. لكنها في المقابل، أثّرت أيضاً في الواقع اليمني، سواء على المستوى الشعبي أو على المستوى السياسي. فبعد معركة «طوفان الأقصى»، والهجوم الإسرائيلي على قطاع غزة، قالت القيادة السياسية والثورية في صنعاء، إنها ستنفّذ عمليات ضد إسرائيل. وقد كانت تلك التصريحات محل تهكّم من قبل قيادات سياسية وشخصيات إعلامية موالية للسعودية والإمارات، قلّلت ليس فقط من القدرات العسكرية، ولكن من حجم القرار الذي سيؤدي إلى مواجهة مع الولايات المتحدة بشكل مباشر. لكن مع تنفيذ صنعاء أولى العمليات ضد الملاحة الإسرائيلية، انقلب المزاج الشعبي العام رأساً على عقب، في عموم مناطق اليمن. ثم بعد العدوان الأميركي - البريطاني، بدا واضحاً حجم الإصطفاف الوطني ضده، إذا ما استثنى الموقف الرسمي لحكومة «المجلس الرئاسي»، التي وصفت العمليات بأنها «استغلال من قبل الحوثيين للتعاطف الشعبي مع فلسطين، من أجل القيام بأعمال دعائية مضلّلة».

وبعيداً عن ذلك الموقف الرسمي، الذي يُعدّ صدى للرواية الأميركية فقط، جاء سيل من المواقف المرحبة بالفعل العسكري الذي أقدمت عليه صنعاء، من قبل مكوّنات وقيادات سياسية وشخصيات إعلامية ونُخب متنوّعة، جميعها تعتبر أن عمليات "أنصار الله" تمثّل اليمن، وتستنكر العدوان الأميركي - البريطاني على البلاد. وبحسب البرلماني والقيادي في حزب «الإصلاح»، والناطق باسم «هيئة علماء اليمن»، محمد الحزمي، فإن «هجمات أنصار الله عمل بطولي ومشرّف». أما نجل رئيس الهيئة، عبد المجيد الزنداني، والقيادي أيضاً في حزب «الإصلاح»، محمد عبد المجيد، فدعا إلى اصطفاف وطني ضد العدوان الأميركي - البريطاني على اليمن، ساخراً من الروايات التي تقلّل من أهمية هجمات «أنصار الله» على الملاحة الإسرائيلية. وشبّه العدوان على بلده بالعدوان على غزة.

> المبادرات المحلية حول فتح الطرقات بين المحافظات أو الدعوات لتبادل الأسرى، من النتائج غير المباشرة لموقف صنعاء مع فلسطين

وبغض النظر عن الموقف الرسمي لحزب «الإصلاح»، الذي يُتقن تبادل الأدوار ويعرف في الوقت نفسه خطورة الحياد في التعاطي مع القضية الفلسطينية، فإن قيادات وقواعد الحزب عبّرت عن موقفها الحقيقي المساند لصنعاء. إذ ازدحمت منصّات التواصل الاجتماعي، فضلاً عن البرامج السياسية في القنوات الفضائية، إضافة إلى الكتابات في الصحف، بالمواقف المؤيدة للخطوات التي اتخذتها "أنصار الله" دفاعاً عن فلسطين. وبرأي متابعين، فإن نتائج معركة البحر الأحمر، وما تمخّض عنها من عدوان أميركي - بريطاني، تصبّ في مصلحة صنعاء، التي استطاعت خلال أسابيع قليلة فقط، أن تهدم كل الحرب الدعائية ضدها، والتي كان يبنّيها التحالف السعودي - الإماراتي بدعم من الولايات المتحدة خلال العقد الأخير. وليس هذا فحسب، بل إن القوات العسكرية التي يدعمها "التحالف" وبشحذ هممها بخطاب طائفي أو مناطقي، لا تجد في مقدورها خوض معركة في مواجهة "أنصار الله" تحت راية فك الحصار عن إسرائيل.

هكذا يبدو أن موقف صنعاء المناصر لغزة، هزّ معسكر التحالف السعودي - الإماراتي المتداعي أصلاً، الأمر الذي يحقّق للأولى انتصارات سياسية باقل التكاليف، وخصوصاً أن المناطق الواقعة تحت نفوذ "التحالف" على وشك الانفجار الشعبي، على وقع الفشل في تطبيع الحياة وتوفير الخدمات وبناء المؤسسات وتحقيق الأمن في تلك المناطق، الأمر الذي سيقود في نهاية المطاف إما إلى تغيير المشهد فيها، أو فتح قنوات مع "أنصار الله". ولعل المبادرات المحلية، سواء في ما يتعلق بفتح الطرقات بين المحافظات أو الدعوات إلى تبادل الأسرى، تعدّ تطوّراً لافتاً، ومن النتائج غير المباشرة التي تمخّضت عن موقف الحركة إلى جانب فلسطين، وخصوصاً أن التحالف السعودي - الإماراتي كان حتى قبيل معركة البحر الأحمر، يرفض البت في تلك القضايا من دون مشورته.

سوريا

انقلاب الآية في إدلب: مسيّرات الجيش تربك «الجهاديين»

علاء حلبي

منذ توقيع اتفاقية «خفض التصعيد» بين روسيا وتركيا ضمن مسار «أستانا» الذي تنخرط فيه إيران أيضاً، عام 2017، وملحقاتها من اتفاقيات عام 2020، والتي وفرت بيئة آمنة إلى حد ما للفصائل «الجهادية» المسيطرة على إدلب ومناطق في ريف حلب، بعد تعهّد تركي - لم يُنفّذ - بعزل هذه الفصائل، عاشت الأخيرة حالة من الرخاء الداخلي. ووفرت هذه الحالة لزعيم «هيئة تحرير الشام» (جبهة النصرة - فرع القاعدة السابق في سوريا)، أبو محمد الجولاني، فرصة لإعادة تنظيم ما أمكن من صفوفه، بدعم تركي واضح، كما وفّرت مساحة حاول من خلالها بناء أنظمة دفاعية على خطوط التماس، عبر حفر أنفاق، وإنشاء تشكيلات مختلفة من التحصينات، أملاً في تأمين المواقع التي يسيطر عليها.

> السلاح الذي حاولت الفصائل «الجهادية» استثماره في استهداف الجيش السوري، أضحى سلاحاً فعالاً ضدّها

في مقابل ذلك، استمرت عمليات الاستهداف التي كان ينفذها الجيش السوري ضد تلك الفصائل، بدعم روسي في بعض الأحيان، عبر هجمات صاروخية أو عن طريق سلاح الجو، تبعاً لبنك أهداف يتم تحديثه باستمرار عن طريق طائرات مراقبة مسيّرة. والطائرات هذه شكلت، وفق مصادر ميدانية، «وسائل واضحة» حاولت الجماعات المسلحة تجاوزها مع مرور الزمن، عبر بناء تحصينات تطلّبت من الطرف المقابل تحديثاً لآليات الاستهداف القائمة لتلافي أيّ ثغرات محتملة. ثم دخلت الطائرات المسيّرة على خط المواجهة، بمختلف أشكال عملها التي أثبتت فعاليتها بشكل كبير في اختراق أنواع مختلفة من التحصينات، ولا سيّما بعد استخدامها المكثّف في الحرب الروسية في أوكرانيا. وفيما تجلّى بوضوح استعمال الجيش السوري والقوى التي تؤازره، منذ مطلع العام الحالي، سلاح الطائرات المسيّرة الانتحارية، التي نجحت في ملاحقة المسلحين في كثير من العمليات إلى داخل أنفاقهم ومخابئهم، أظهرت الصور والتسجيلات التي تداولتها صفحات وناشطون يواكبون عمليات الجيش، تمكّن المسيّرات من التحليق على ارتفاعات منخفضة وتنفيذ مناورات دقيقة قبل اقتحامها مخابئ المسلحين، فضلاً عن ميزات عديدة توفّرها، من بينها البث المباشر لعملياتها، وانخفاض تكاليفها مقارنة بالأسلحة الأخرى.

كذلك، أظهرت التسجيلات المتداولة استعمال أنواع مختلفة من المسيّرات، أكثرها شهرة في الآونة الأخيرة مسيّرات من نوع «FPV»، يتم التحكم بها عن بعد، وتقوم بالتقاط التسجيلات وبثها مباشرة من منظور الشخص الذي يتحكم بها، ما يوفر لمن يقودها قدرة فائقة على ملاحقة الأهداف المتحركة، وتنفيذ مناورات دقيقة لتلافي محاولة استهدافها، الأمر الذي يتطلب تدريبات دقيقة قبل استعمالها، بالإضافة إلى الاستعانة بطائرات الاستطلاع التي تساهم في تشكيل خريطة دقيقة لبنك الأهداف، تساعد الشخص الذي يقوم بقيادة المسيّرة في تنفيذ المهمة. واللافت في هذا النوع من الأسلحة، إلى جانب إصابة الأهداف بدقة، إمكانية صناعتها محلياً، عبر تطوير بعض معداتها اللازمة التي تتوافر في الأسواق. وبحسب التسجيلات التي يتم تداولها، بات الجيش السوري يمتلك تلك المعدات لتطوير أسلحته، وهو ما تجلّى في فروق كبيرة بين استعمال هذه الأسلحة في الفترة الأولى، والتقنية العالية التي وصلت إليها خلال الأيام الماضية، حيث أتاحت فرصة كبيرة لضرب دفاعات الفصائل بدقة، وتدمير الكثير من الأنفاق.

وإلى جانب سلاح المسيّرات، تظهر التسجيلات نفسها استعمالاً أكثر وضوحاً للقذائف التي يتم التحكم بها، لتنفيذ استهدافات دقيقة لآليات الفصائل، عند خطوط التماس، الأمر الذي شكّل ثنائية أعادت رسم شكل الحرب القائمة. وفي هذا السياق، تشير مصادر ميدانية في مناطق سيطرة الفصائل في إدلب، في حديث إلى «الأخبار»، إلى أن هذه التكتيكات تسببت بحالة إرباك كبيرة في صفوف المسلحين، الذين كانوا يتنقلون في كثير من الأوقات بحرية، ويتمترسون داخل تحصيناتهم التي يشعرون بالأمان فيها. وتوضح المصادر أن الأسلحة التقليدية التي يستعملها الجيش السوري، سواء المدفعية أو الصواريخ، «عادة ما تستهدف مقارّ وبنى تحتية للمسلحين في مناطق الجماعات المسلحة تجاوزها مع مرور الزمن، عبر بناء تحصينات تطلّبت من الطرف المقابل تحديثاً لآليات الاستهداف القائمة لتلافي أيّ ثغرات محتملة. ثم دخلت الطائرات المسيّرة على خط المواجهة، بمختلف أشكال عملها التي أثبتت فعاليتها بشكل كبير في اختراق أنواع مختلفة من التحصينات، ولا سيّما بعد استخدامها المكثّف في الحرب الروسية في أوكرانيا. وفيما تجلّى بوضوح استعمال الجيش السوري والقوى التي تؤازره، منذ مطلع العام الحالي، سلاح الطائرات المسيّرة الانتحارية، التي نجحت في ملاحقة المسلحين في كثير من العمليات إلى داخل أنفاقهم ومخابئهم، أظهرت الصور والتسجيلات التي تداولتها صفحات وناشطون يواكبون عمليات الجيش، تمكّن المسيّرات من التحليق على ارتفاعات منخفضة وتنفيذ مناورات دقيقة قبل اقتحامها مخابئ المسلحين، فضلاً عن ميزات عديدة توفّرها، من بينها البث المباشر لعملياتها، وانخفاض تكاليفها مقارنة بالأسلحة الأخرى.

كذلك، أظهرت التسجيلات المتداولة استعمال أنواع مختلفة من المسيّرات، أكثرها شهرة في الآونة الأخيرة مسيّرات من نوع «FPV»، يتم التحكم بها عن بعد، وتقوم بالتقاط التسجيلات وبثها مباشرة من منظور الشخص الذي يتحكم بها، ما يوفر لمن يقودها قدرة فائقة على ملاحقة الأهداف المتحركة، وتنفيذ مناورات دقيقة لتلافي محاولة استهدافها، الأمر الذي يتطلب تدريبات دقيقة قبل استعمالها، بالإضافة إلى الاستعانة بطائرات الاستطلاع التي تساهم في تشكيل خريطة دقيقة لبنك الأهداف، تساعد الشخص الذي يقوم بقيادة المسيّرة في تنفيذ المهمة. واللافت في هذا النوع من الأسلحة، إلى جانب إصابة الأهداف بدقة، إمكانية صناعتها محلياً، عبر تطوير بعض معداتها اللازمة التي تتوافر في الأسواق. وبحسب التسجيلات التي يتم تداولها، بات الجيش السوري يمتلك تلك المعدات لتطوير أسلحته، وهو ما تجلّى في فروق كبيرة بين استعمال هذه الأسلحة في الفترة الأولى، والتقنية العالية التي وصلت إليها خلال الأيام الماضية، حيث أتاحت فرصة كبيرة لضرب دفاعات الفصائل بدقة، وتدمير الكثير من الأنفاق.

وإلى جانب سلاح المسيّرات، تظهر التسجيلات نفسها استعمالاً أكثر وضوحاً للقذائف التي يتم التحكم بها، لتنفيذ استهدافات دقيقة لآليات الفصائل، عند خطوط التماس، الأمر الذي شكّل ثنائية أعادت رسم شكل الحرب القائمة. وفي هذا السياق، تشير مصادر ميدانية في مناطق سيطرة الفصائل في إدلب، في حديث إلى «الأخبار»، إلى أن هذه التكتيكات تسببت بحالة إرباك كبيرة في صفوف المسلحين، الذين كانوا يتنقلون في كثير من الأوقات بحرية، ويتمترسون داخل تحصيناتهم التي يشعرون بالأمان فيها. وتوضح المصادر أن الأسلحة التقليدية التي يستعملها الجيش السوري، سواء المدفعية أو الصواريخ، «عادة ما تستهدف مقارّ وبنى تحتية للمسلحين في مناطق

تظهر صور وتسجيلات متلاحقة خسائر متواصلة لدى الفصائل

أنقرة، منذ وصول «حزب العدالة والتنمية» إلى السلطة عام 2002، إلى توسيع رقعة نفوذها وتأثيرها في مناطق واسعة وبعيدة حتى من تركيا، إذ أقامت قواعد مختلفة في القوقاز وقطر وجيبوتي والصومال وليبيا والعراق واحتلّت مناطق من سوريا، فضلاً عن تدخّلها منذ عام 1974 في قبرص. وقبل أسبوع فقط، كانت تركيا والصومال تقفزان خطوة أخرى نوعية إلى الأمام عبر استكمال توقيع اتفاقية تعاون عسكري بينهما، تقوم بموجبها القوات البحرية التركية بتوفير الحماية للسواحل الصومالية لمدّة عشر سنوات. وقد وافق البرلمان الصومالي على إطار الاتفاقية في الـ8 من شباط الجاري، وصولاً إلى التوقيع النهائي في 10 مرتجيات و11 مسيّرة هجومية، و30 مسيّرة أو 94 مركبة عسكرية، من بينها 13 دبابة، مع طاقم يقدّر بـ1233 فرداً. وكما جاء تدشين الحاملة عشية الانتخابات الرئاسية والنيابية في أيار الماضي، فإن الإعلان عن بدء التجاري لطائرة «قآن» يجيء أيضاً عشية الانتخابات البلدية بعد شهر من الآن، والتي يعوّل عليها إردوغان كثيراً لرسم ملامح المرحلة المقبلة من السياسات الداخلية ومن مستقبله الشخصي بعد أربع سنوات.

وإذ يرى إردوغان أن الحاملة البحرية «تعزّز القيادة الإقليمية» لتركيا، فإنّ الطائرة الجديدة توفّر أيضاً المزيد من القوّة لبلاده. وفي هذا الإطار، تعمل تطويرها مؤسسة الصناعة الجوية والفضائية.

ولعلّ أهم ما جاء في بيان المؤسسة الصناعية العسكرية، إعلانها عن أن الطائرة الحديثة ستدخل الخدمة اعتباراً من عام 2028، لتحلّ محلّ طائرات «إف-16» الأميركية التي تمتلكها القوات الجوية التركية، وأن تخزّن في داخلها 19 مروحية أو 30 مسيّرة أو 94 مركبة عسكرية، من بينها 13 دبابة، مع طاقم يقدّر بـ1233 فرداً. وكما جاء تدشين الحاملة عشية الانتخابات الرئاسية والنيابية في أيار الماضي، فإن الإعلان عن بدء التجاري لطائرة «قآن» يجيء أيضاً عشية الانتخابات البلدية بعد شهر من الآن، والتي يعوّل عليها إردوغان كثيراً لرسم ملامح المرحلة المقبلة من السياسات الداخلية ومن مستقبله الشخصي بعد أربع سنوات.

> ستدخل طائرة «قآن» الخدمة اعتباراً من عام 2028، لتحلّ محلّ طائرات «إف-16» الأميركية

وإذ يرى إردوغان أن الحاملة البحرية «تعزّز القيادة الإقليمية» لتركيا، فإنّ الطائرة الجديدة توفّر أيضاً المزيد من القوّة لبلاده. وفي هذا الإطار، تعمل ساحة، وخصوصاً في الحرب الأوكرانية لمصلحة كييف، وفي حربَي أذربيجان وأرمينيا عامَي 2020 و2023، كما في الحرب إلى جانب حكومة طرابلس في ليبيا، وكذلك ضدّ مقاتلي «حزب العمال الكردستاني» في شمال العراق وفي سوريا، فيما يدور الحديث راهناً عن رغبة مصرية في شراء هذه الطائرات -. سجّلت تركيا، في الـ21 من الجاري، حضوراً نوعيّاً في ما يتّصل بسلاح الجو، مع إعلانها دخول أول طائرة مقاتلة متطوّرة محلّية الصنع، من طراز «قآن» (KAAN)، مرحلة الاختبار، والتي أشرفت على

يأتي الإعلان عن بدء التجارب لطائرة «قآن» قبيل الانتخابات البلدية بعد شهر من الآن (الرئاسة التركية)

تقرير

مخاض «الاستقلال العسكري»: تركيا تصنع أولى مقاتلاتها

محمد نور الدين

تمضي تركيا برَخَم في تطوير صناعتها العسكرية بما يحقّق لها الاكتفاء الذاتي، ويخدم مفهوم «الاستقلال العسكري»، وفقاً لما يصبو إليه قادتها. ومع اشتهارها بتصنيع طائرات «بيرقدار» المسيّرة من دون طيار - والتي لعبت أدواراً مؤثرة على أكثر من

جميع الحقوق محفوظة

قضية اليوم

«تصعيد مضبوط» في «كباش اللحظات الأخيرة» قبل الهدنة

المقاومة تطارد رئيس أركان العدو

يتواصل التصعيد المتبادل على جبهة جنوب لبنان في ارتقاء فرضته ديناميات المعركة وتطوراتها الأخيرة. إلا أنه لا يزال مضبوطاً على طرفي الجبهة، وإن كان تجاوز بعض السقوف التي كانت سائدة حتى الآن. في هذا الإطار، واصل حزب الله الرد على اعتداءات جيش العدو عبر استهداف قواعد عسكرية واستراتيجية (قاعدة ميرون الجوية)، بهدف جبي أثمان في أكثر من مستوى تكتيكي وعملياتي، ولمنع العدو من فرض معادلاته على الساحة اللبنانية من البوابة الجنوبية. لذلك، تأتي ردود حزب الله هادفة في أكثر من اتجاه، من بينها تبديد أي تقديرات خاطئة لدى قيادة العدو. ومن الواضح أن ارتقاء ردود المقاومة يهدف أيضاً إلى كبح جماح العدو عن التمادي منعاً للتدحرج نحو مواجهة شاملة. ونتيجة ذلك، أنه لا يزال يلتزم بقواعد اشتباك، وإن كانت متحركة، إلا أنها بقيت مضبوطة بسقف «الردع العملياتي» المتبادل. ولعل من أهم النتائج التي تترتب على هذا المسار التصاعدي،

استهداف قواعد عسكرية واستراتيجية لتبديد أي تقديرات خاطئة لدى قيادة العدو

أنه يُقوض الصورة التي يحاول قادة العدو ترميمها بالتهديدات والمواقف التهويلية.

التصعيد المتزايد يمكن وصفه بـ«كباش اللحظات الأخيرة» التي تسبق تقرير مصير الهدنة المرتقبة في غزة، وما إذا كانت ستمتد مفاعيلها إلى الحدود مع لبنان، أم سيتم فصل الجبهات كما يواصل وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت التهديد.

وفي هذا الإطار، حملت عمليات المقاومة في الساعات الأربع والعشرين الماضية أكثر من رسالة، من حيث طبيعة الاستهداف والمدى، ومن ضمنها، استهداف قاعدة الفرقة 146، خلال وجود رئيس أركان الجيش هرتسي هليفي الذي جال على امتداد الحدود الشمالية، وأجرى تقديراً للموقف مع قائد المنطقة الشمالية وقائد الفرقة 146 وآخرين، كما التقى أفراد وحدات الاستعداد والحراسة المحلية في بلدة شتولا المحاذية للحدود. ومن هناك، قال هليفي: «لقد قرّر حزب الله مساء السابع من أكتوبر الماضي الانضمام (إلى المواجهة)، ما يعني وجوب جعله يدفع الثمن غالياً جداً بالمقابل»، في تكرار روتيني للتصريحات الإسرائيلية المرتفعة النبرة ضد حزب الله. لكنّ المشهد العام للتهديدات الإسرائيلية والواقع الميداني، لخّصته هيئة البث الإسرائيلية في خبر قالت فيه إن «حزب الله أطلق الصواريخ اليوم (الثلاثاء) على مقر قيادة الفرقة 146 في الجليل الغربي التي زارها رئيس أركان الجيش الإسرائيلي».

وفي السياق، قال وزير الدفاع الإسرائيلي السابق أفيغدور ليبرمان، تعليقاً على القصف الصاروخي من لبنان إن «حكومة الحرب خسرت جبهة الشمال». فيما علّق رئيس المجلس الإقليمي لمنطقة مروم في الجليل، على التطورات بالقول: «لا نشعر بأن تصعيد حزب الله يتم ردعه».

وبخلاف تهديدات غالانت وهليفي، أشارت صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية إلى أن وقفاً طويلاً لإطلاق النار يتم التوصل إليه في غزة سيؤدي إلى وقف إطلاق النار على الحدود مع لبنان. ورأت أن «هذا افتراض معقول يستند إلى سلوك حزب الله أثناء وقف إطلاق النار السابق الذي انضم إليه كجزء من الربط الذي خلقه بين الحرب في غزة ولبنان».

ميدانياً، شهد يوم أمس سلسلة عمليات نوعية على طول الحدود مع فلسطين المحتلة، استهدفت فيها المقاومة مواقع العدو وتجهيزاته التجسسية، وردّت على اعتداءاته على المدنيين، خصوصاً في البقاع. ورداً على العدوان الصهيوني على محيط مدينة بعلبك، استهدف حزب الله قاعدة ميرون للمراقبة الجوية في جبل الجرمق بدفعة صاروخية كبيرة من عدّة راجمات. وأعاد الحزب استهداف قاعدة ميرون للتحكم والسيطرة والمراقبة الجوية للمرة الثانية بدفعة من صواريخ ضد الدروع، ما أدى إلى إصابة قسم من تجهيزاتها ومعداتها الفنية والتجسسية وتدميرها بالكامل.

وقالت وسائل إعلام إسرائيلية إن 40 صاروخاً أطلقت من لبنان تجاه قاعدة ميرون الجوية. وأقرّ المتحدث باسم جيش الاحتلال بأن صواريخ مضادة للدروع أصابت القاعدة والحقت فيها أضراراً.

ورداً على الاعتداءات الإسرائيلية على القرى والمناطق الجنوبية، استهدف حزب الله أيضاً مقر قيادة الفرقة 146 في جعتون بعشرات صواريخ الكاتيوشا وحقّق فيها إصابات مباشرة. كما استهدف موقع رويسات العلم والتجهيزات التجسسية في موقع الرمثا في مزارع شبعا اللبنانية المحتلة بالأسلحة المناسبة، إضافة إلى تجمع لجنود العدو الإسرائيلي على تلة الطيحات، وموقع المرج بالأسلحة الصاروخية.

(الأخبار)

حزب الله: لدينا غابة من الأسلحة المضادة للدروع

أكّد حزب الله أن المقاومة استخدمت في المعركة الحالية «ما لا يتجاوز خمسة في المئة من قدراتها المضادة للدروع، وتمكّنت من التكيّف مع أي متغيّر يمكن أن يلجأ إليه العدو من خلال معرفتها الكبيرة بالأرض». وفي حلقة خاصة بثتها قناة «الميادين»، كشف «الحاج جهاد»، أحد ضباط «سلاح ضد الدروع»، انه في أي حرب شاملة «ننتظر العدو غابة من أسلحة اختصاص ضد الدروع، ولن يتمكن من سحب جنوده أحياء من الميدان». وكشف أن أول استهداف لقاعدة ميرون الجوية «كان رسالة بأن المقاومة قادرة على تدمير هذه القاعدة الجوية». كما كشف ان منظومة «ثأر الله»، وهي عبارة عن منصة مزدوجة للصواريخ الموجهة كُشف عنها قبل عام، «ابتكرها حزب الله عام 2015، وهذا الإصدار الأول منها»، محذراً العدو بأنه «يجب أن يتوقع أجيالاً جديدة من هذه المنظومة، وقد استعملت بالفعل في الجبهة، لكن قادة جيش الاحتلال لم يجرأوا على مصارحة الضباط والجنود بالأمر حتى لا يرفضوا استقلال دبابات الميركافا».

تشييع الشهيد حسن سلامة في خربة سلم (أ ف ب)

تقرير

قمة فرنسا - قطر: لا حلول لبنانية

هيام القصيفي

التعاطي اللبناني مع زيارة أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني لباريس أضفى عليها طابعاً لبنانياً بحتاً، إن لجهة إيجاد قواعد حلول لأزمة لبنان أو لمساعدة الجيش اللبناني. فيما الزيارة التي تبنى عليها باريس آمالاً اقتصادية أولاً وأخراً، تتم في إطار إقليمي مرتبط بالدرجة الأولى بما يجري في غزة، وبالدور الذي تلعبه الدوحة في المفاوضات الجارية، وبذاك الذي تسعى باريس إلى تكريسه محورياً لتقدم المفاوضات والتوصل إلى هدنة. علماً أن جانباً مالياً مهماً يطغى دائماً على أي حركة دولية لقطر في مثل هذه الملفات الساخنة، فضلاً عن الاستثمارات القطرية والاتفاقات الثنائية الاقتصادية والعسكرية التي يجري تنشيطها أو توقيعها بين الدوحة وباريس، وهو ما تعوّل عليه الأخيرة أساساً في زيارة الدولة الأولى للأمير القطري، والتي تتعامل معها إدارة الرئيس إيمانويل ماكرون على أنها حدث سياسي واقتصادي ومالي من طراز رفيع.

من هنا، فإن الإضاءة لبنانياً على الزيارة، كحدث متقدّم على طريق حل الأزمة اللبنانية، تحمل كثيراً من المبالغات المحلية وسط مجموعة من المؤشرات، فمن دون إغفال تقدم حرب غزة على كل الأولويات في الشرق الأوسط، يشكّل لبنان تتمة منطقية لنقاش حرب غزة والهدنة المقترحة، وما إذا كانت ستشمله أم لا، ولا سيما لجهة الدور المحوري الذي تلعبه قطر بين إيران وحماس وإسرائيل، ما يجعلها في طبيعة الحال متقدّمة على الدور الفرنسي في مثل هذا الملف. أما باريس فتتقصّر مع الورقة التي صاغتها من أجل حل مستدام جنوبياً وكانها قامت بما عليها، وتنتظر رداً سيكون محسوباً على لبنان الرسمي، وإن كانت تدرك أنه غير قادر على الالتزام بأي خطوة مطلوبة من دون موافقة حزب الله. وهي، هنا، تضع لبنان أمام تحدّي تلازم المسار بين لبنان الرسمي وحزب الله في تبني موقف واحد تجاه المقترحات، سلباً أو إيجاباً.

أما رئاسياً، فلبنان هو واحد من ملفات المنطقة المتعددة، ولم يحن بعد أوان فتحه جدياً. ومع ذلك فإن اللجنة الخماسية، التي تضم قطر وفرنسا، لا تزال حية ولو من دون تصوّر واضح. لكن لا يمكن التعامل مع الزيارة رئاسياً من دون العودة أشهراً إلى الوراء، حين تقدمت قطر في المشهد اللبناني. فباريس لم تنظر إلى الدور القطري في لبنان بارتياح في الدرجة الأولى، وكانت ترى في قطر المحفظة المالية التي تموّل الاقتراحات والتسويات التي تسعى فرنسا إلى تسويقها رئاسياً وسياسياً عبر مشاريع اصطدمت بالحائط. ولم تتصرف باريس مع الدوحة عندما بدأت تحركها رئاسياً في لبنان إلا على أساس أن هناك من انتزع منها هذا الدور وأعطاه لقطر، تعبيراً عن فشل مبادرة ماكرون قبل أن ترسو فرنسا على تكليف الموفد جان إيف لودريان. لكن بقدر ما أعطي لقطر من دور في التحرك الرئاسي عبر موفديها الذين لم يتوقفوا عن زيارة لبنان سراً وعلانية، رُسم لها - كما لباريس قبلها - إطار محدد لم يتم تخطيه. وكلاهما يعرفان أن اللجنة الخماسية تشكل غطاء لهما. لكنّ السقف المرفوع لا يزال حتى الساعة

تصوير القمة كحدث متقدّم على طريق حل الأزمة اللبنانية يحمل كثيراً من المبالغات

أميركياً. والأميركيون لم يقولوا كلمتهم بعد في الملف الرئاسي. على مستوى الصف الأول لرئيس فرنسا وأمير قطر، لن يكون له انعكاس مباشر على أي ملف يتعلق بتحقيق أي خرق رئاسي. فلا السعودية أعطت الضوء الأخضر، ولا الولايات المتحدة المنشغلة بانتخاباتها وبحرب غزة وبأوكرانيا وروسيا، منصرفة حتى الساعة إلى جهود نهائية تتعلق بإبرام تسوية تنعقل بلبنان.

في موازاة ذلك، يتطور الكلام إلى موضوع الجيش. منذ الصفقة الفرنسية - السعودية، والمال الذي يُدفع إلى الجيش غير فرنسي، ولو عبر صفقة سلاح فرنسية دُفنت لاحقاً. والمشاريع التي تتعهّد بها باريس للجيش عبر مؤتمرات سبق عقدها هي بأموال غير فرنسية. تحوّلت قطر، بعد السعودية، إلى ممول للجيش، بتغطية أميركية، بالتزامن مع الانهيار المالي والاقتصادي الذي ضرب لبنان ومؤسساته الأمنية. وكانت حاجة الولايات المتحدة إلى استقرار لبنان تمر حكماً عبر عمود فقري هو الجيش الذي ترعاه، فكانت تسوية دفع رواتب لعناصره، والتي تولّت قطر لأشهر تقديمها. في موازاة ذلك، اعتُبر أي تحرك لقائد الجيش العماد جوزف عون نحو قطر تحركاً رئاسياً، على قاعدة الخيار الثالث. وفي الإطار نفسه، نُظر إلى لقاء باريس كـ«ترفيع» رئاسي لقائد الجيش، وهذا أمر لا يمكن الاعتداد به مبكراً. علماً أنه لم يعد سراً أن باريس تسرّعت في الدعوة إلى المؤتمر، قبل أن تجهضه واشنطن، إذ لا يمكن دعمه على مستوى عال قبل اتضاح مهماته جنوبياً. وقد نُظر إلى الاقتراح الفرنسي على أنه واحد من الأفكار التي تستعجل إدارة ماكرون في تسويقها وإضافتها إلى روزنامة عمل متتالية على الصعيدين الإقليمي والدولي، إذ تكاد باريس هذه الأيام تطرح نفسها محرّكاً لمفاوضات وأفكار للنقاش من أوكرانيا إلى غزة إلى لبنان. لكن ما يؤمل منه للجيش لن يكون سوى تتمة لمسار سابق، لا أكثر. من هنا، وبقدر ما تحتفل باريس بزيارة أمير قطر، يمكن للبنان ألا يتوقع أي انعكاس إيجابي سريع، فالطريق للوصول إلى حلول نهائية لا تزال طويلة.

(أ ف ب)

تقرير

مبادرة «الاعتدال» الرئاسية: «فحص» اقليمي لصدقية النوايا المحلية

غسان سعود

أطنب نائب الضنية جهاد الصمد خلال مناقشات الموازنة في مديح المقاومة في غزة ولبنان، من دون أن ينعكس ذلك مؤازرة جماهيرية. وحال الصمد في الضنية من حال النائب فيصل كرامي في طرابلس. في المدينة التي عرفت بتاريخها التضامني مع قضايا العرب، لم يتردّد أيّ صدى شعبي لما تفوّه به كرامي من على منبر المجلس. والأمر نفسه ينطبق على الجماعة الإسلامية التي تكاد تكون الطرف السياسي الوحيد القادر على عقد تفاهمات سياسية وانتخابية مع كل الأفرقاء من دون استثناء، فيما لم تظهر بعد أكثر من أربعة أشهر على «طوفان الأقصى»، ورغم انخراط جناحها العسكري (قوات الفجر) فيها، أيّ ترجمة لتوسعها الشعبيّ المفترض.

إذا كان دور السياسيين والأحزاب ضرورياً في التعبئة والتحشيد والتنظيم، فإن حرباً كالتي يتعرّض لها قطاع غزة، لا تحتاج إلى شيء من هذا. رغم ذلك، لم تشهد بيروت وطرابلس وصيدا وغيرها ما شهدته لندن وروما وبروكسل ومدريد وغيرها.

التضامن «عن بعد» هو ما يَسِم البيئة السنية خصوصاً، ليس فقط في القضايا العروبية أو القومية أو الإسلامية، بل وحتى في القضايا المحلية كما اتضح في الزيارة الأخيرة للرئيس سعد الحريري لبيروت. وهو «مزاج عام» يوصَف بتسميات مختلفة، لعل أبرزها الفراغ الحريري الذي لا يوجد من يملؤه.

بعدما تجنّب عناء خوض الانتخابات، قال محيطون بالرئيس نجيب ميقاتي إنه قادر على «جمع» من يريد من النواب بوسائله الترغيبية المختلفة، قبل أن يتضح أنه لا يريد تحميل نفسه عناء ذلك أيضاً. وفيما مُنيت بالفشل محاولات سمير جعجع لملء الفراغ، عاقب الناخبون من انقلبوا على الحريري، كخالد ضاهر ومصطفى علوش وفؤاد السنيورة. بهاء الحريري نفسه، بكل الإرث الحريري، اختفى سريعاً كما ظهر. واقتنع فؤاد مخزومي أخيراً بأن المقعد النيابي لا يحتاج إلى كل ذلك التهريج والطبل والزمر. أما خصوم المستقبل التاريخيون في المناطق، فاقصى طموحاتهم مقعد نيابي. وما من شك في أن هذا المزاج المحلّي تأثر بالقرار الإقليمي، إذ لم يتحرك أحد - وخصوصاً التركي أو القطريّ أو الإماراتيّ - لملء الفراغ السعوديّ.

كل ما سبق يزيد من أهمية الحراك الأخير لـ«تكتل الاعتدال» النيابي الذي يكاد يكون الممثل الأبرز لهذه البيئة، أو قل الأول بين متساوين. وسواء قررت «الخماسية» أن تكون عودتها إلى المسار اللبناني الرئاسي عبر المبادرة الأخيرة التي طرحها التكتل، أو كانت هذه المبادرة عقوبة فعلاً كما لا ينفك المعنيون بها عن التأكيد، إلا أن هذا الحراك يتقاطع، يوماً بعد آخر، مع المسار القطري، ومع الحوار بين الرئيس نبيه بري والنائب جبران باسيل. و«التشبيك» بين هذه المكونات الثلاثة، إضافة إلى النائب السابق وليد جنبلاط، يعطي دفعاً كبيراً لأيّ طرح، بمعزل عن خواتيمه.

في خروج عن سياسة «النأي بالنفس» التي تنتهجها غالبية أفرقاء الطائفة السنية، نجح «الاعتدال»، حتى اليوم، في ثلاثة أمور: أولاً، وضعُ أفق مستقبلي عملي لحوار بري - باسيل مع ضم مكوّنات أساسية إليه، ووضع ترجمة فورية للمساعي القطرية في حال كان القطريون جديّين في الانتقال من الأفكار إلى الأفعال. ثانياً، توزيع السالم لكل من تسلّقوا أشجار التصعيد رافضين مبدأ الحوار للنزول إلى التسويات. وفي مقدم هؤلاء سمير جعجع الذي يرى الحوار الإيراني - السعودي يتعمّق، ويلمس الانكفاء السعودي عن معارك استنزافية لا لزوم لها بالنيابة عن الأميركي أو غيره، فيما لا يثق جعجع نفسه بأن صلاته مع السعودية تتصل فعلاً بمركز صناعة القرار، ولا تنشغل بمصالحها الخاصة مع بعض السياسيين الفرنسيين.

مطّلعون عن قرب يرجّحون أن ثمة «وحياً» ما يشجع على الترحيب بمبادرة التكتل

ثالثاً، تقدم فريق من الطائفة السنية للمرة الأولى منذ الانكفاء الحريري لأداء دور إيجابي. وفي ظل التموضعات السياسية، تبدو هذه الكتلة اليوم خارج التصنيفات وقادرة على التواصل السياسي والتوصل إلى تفاهمات أولية، من دون أن تثير حساسيات. وحتى الآن، التقى «التكتل» بمعظم الأفرقاء السياسيين والروحيين والدبلوماسيين، وينتظر موعدين أخيرين، الأسبوع المقبل، مع كتلة الوفاء للمقاومة والمحقة السياسية في السفارة الأميركية.

يتضح من النقاش مع أعضاء في «الاعتدال» أن ما يفعلونه ليس بعيداً عن مساعي «الخماسية»، وبتنسيق مع الرئيس بري الذي يقولون إن في الإمكان ترغيبه عبر هندسات سياسية، لكن لا يمكن ترهيبه. وفي بكركي، التي زارها «التكتل» أمس، بدا واضحاً أن البطريرك بشارة الراعي لا يرى في الأفق مساراً آخر غير مسارهم. أما في معراب، فقد بدا جعجع مختلفاً تماماً لجهة الترحيب بالحوار من دون شروط مسبقة، وكل هذا يدفع مطّلعين إلى القول إن ثمة «وحياً» ما يشجع على الترحيب، لكن لا يمكن تقدير أين أو كيف ستتم العرقلة إذا تبيّن أن وقت انتخاب الرئيس لم يحن بعد.

بعد الاجتماع مع كتلة الوفاء للمقاومة، سيدعو «التكتل» إلى جلسة نقاش من دون شروط مسبقة، يتم الاتفاق على مكان انعقادها وعدد المشاركين فيها وكيفية إدارتها. وإذا كان النقاش سيتطرق إلى المرشحين ليحاول حصرهم باثنين أو ثلاثة، إلا أن الهدف الأساس هو الاتفاق على آلية الانتخاب وليس اسم المرشح، وانتزاع التزام من أكبر عدد ممكن من النواب بتأمين النصاب، خصوصاً بعدما أبدى بري استعداده للدعوة إلى عقد جلسات واحدة تلو أخرى حتى انتخاب رئيس.

بمعزل عن مصير المبادرة، فقد نجحت حتى اليوم في إنهاء التحفظ المسيحي (القواتي - الكتائبي - التغييري خصوصاً) على مبدأ الحوار أو النقاش، وقفزت فوق الشروط المتبادلة لجهة سحب ترشيح سليمان فرنجية وغيره. وإذا كان أصحابها هادئين جداً مقارنة بمن سبقهم من أصحاب المبادرات، فإن المشهد الأولي الحالي يوحي بقدرتهم على تحقيق خرق ما، مستفيدين بشكل رئيس من عدم وجود تعويل هائل على تحركهم، ومن عدم تموضعهم في لا اقليمياً ولا محلياً.

في اجتماعهم مع الحزب الاشتراكي أمس، بدا واضحاً أن تماهي نواب «الاعتدال» مع طروحات وليد جنبلاط كبير جداً، وأنهم قد يكونون الشريك الأساسي الذي يبحث عنه الأخير منذ أن باغته الحريري بخروجه غير المحسوب. وهم إذا أثبتوا مسارهم مع بري وجنبلاط وباسيل، سيكونون قادرين على التقدم خطوات، في ظل مرونة سياسية واضحة من الداخل والخارج. مرونة تسمح بأن يكون نجاح المبادرة نجاحاً للجميع، وفشلها إخفاقاً لمبادرة ثانوية لم يتبنّها أحد غير أصحابها. مع تقدير سياسيّ جدّي بأن المبادرة تشكّل اختباراً لمصداقية بعض السياسيين والدول الإقليمية. فبعد تبادل الكثير من الرسائل الإيجابية، ستُحسم هذه المبادرة بتبيان كثير من الحقائق.

تقرير

اقتراح «الخارجية» لإغلاق سفارات: أميركا اللاتينية خارج الاعتبارات اللبنانية؟

ندى أيوب

على جدول أعمال جلسة مجلس الوزراء اليوم بند يتعلّق باقتراح وزارة الخارجية إقفال بعثات دبلوماسية، في إطار تدابير عصر النفقات وخفض المصاريف التشغيلية للبعثات. ويتضمّن الاقتراح الذي اطّلعت عليه «الأخبار»، إغلاق ست بعثات، خمس منها في أميركا اللاتينية، وهي سفارات لبنان في كل من تشيلي والأورغواي والإكوادور والباراغواي والقنصلية اللبنانية في ريو دي جانيرو البرازيلية، إضافة إلى السفارة في ماليزيا. وأشارت الخارجية إلى أن إقفال هذه البعثات سيحقق وفراً قدره مليونان و163 ألف دولار.

ويُعدّ الاقتراح تراجعاً من «الخارجية» عن مشروع تقدّمت به إلى مجلس الوزراء في آذار 2022 لإغلاق 17 بعثةً، تضم قنصليتين في أوروبا الغربية (ميلانو ومرسيليا)، وثلاث سفارات في أوروبا الشرقية (أوكرانيا وبلغاريا وتشيكيا)، وخمساً في أميركا اللاتينية (التشيلي والأورغواي والإكوادور والباراغواي وكوبا)، والقنصلية في ريو دي جانيرو، وسفارتين في آسيا (ماليزيا وكازاخستان)، واربع سفارات في دول عربية (البحرين واليمن والسودان وليبيا). وقدّرت الوفر المتوقّع من عمليات الإقفال بحوالي 15,5 مليون دولار خلال خمس سنوات. غير أن المماحكات السياسية على مدى عامين حالت دون مناقشة المشروع، إلى أن بحثه مجلس الوزراء في جلسة 2024/1/12، وأجّل البت به إلى اليوم، على أن تعود وزارة الخارجية باقتراح «مخفّف».

وقالت مصادر في الخارجية إن الأخيرة أعادت تقييم لائحتها على ضوء ملاحظات لتفادي الرسائل الخاطئة في السياسة ولدى الجاليات، ما أدّى إلى تقليص اللائحة بشكل يُخفف من الأثر السياسي لعملية الإغلاق. ولذلك، «ارتأت عدم إقفال نصف سفارات لبنان (3 من أصل 6) في أوروبا الشرقية، والإبقاء على السفارة في كازاخستان التي بشكل إغلاقها رسالة غير موفّقة في السياسة الخارجية، كون كازاخستان هي الدولة الإسلامية الوحيدة في منطقة القوقاز التي توجد فيها سفارة لبنانية. كما تبيّن أنه لن يكن مفيداً إقفال السفارات في دول عربية». غير أن مصادر معنية أشارت إلى أنه كان في الإمكان الإبقاء على قرار إغلاق قنصليتَي مرسيليا وميلانو، طالما أن خدمة المواطن لن تنعطل بوجود سفارتين في روما وباريس، والإبقاء على اثنتين من السفارات الأربع المزمع إقفالها في أميركا اللاتينية، خصوصاً أن الأكلاف التشغيلية في مرسيليا وميلانو أعلى منها في أميركا اللاتينية». وسألت: «لماذا التخلي عن الحضور الدبلوماسي في أميركا اللاتينية أسهل منه في غرب أوروبا رغم وجود اغتراب كبير وتاريخي في الأولى؟». وأشارت إلى أن اعتماد الخارجية على معيار احتساب النفقات والواردات، تحت ضغط واقع مالي، جعلها تبحث عن الحفاظ على ديمومة بعثاتها عن طريق التمويل الذاتي. «إلا أن المعيار المالي ليس وحده كافياً لاتخاذ القرار، إذ ليست مهمة البعثات تأمين واردات، بل تقديم خدمات للمغتربين الآخذين بالتزايد، وهذا جزء من عمل الدولة تجاه مواطنيها». لذلك «على مجلس الوزراء النظر إلى المشهد بكلّيته لا حصره في البعد المالي، وعدم رمي أمر المعالجة على قدرات الوزارة».

مصادر الخارجية أشارت إلى أنها اعتمدت في اقتراحها معايير من بينها: أهمّية العلاقات السياسية والتقارير الواردة من البعثات، مشاركة الدولة المضيفة في قوات الـ«يونيفل»، عدد أبناء الجالية في الدولة المعنية، الجدوى الاقتصادية للبعثات، وحجم التبادل التجاري بين البلدين. ولفتت إلى أنّ «الجاليات في بعض الدول، ومنها في البحرين وبلغاريا، أبدت رغبتها بتأمين النفقات التشغيلية للبعثة تداركاً للإقفال، ما دفع إلى إعادة النظر في إغلاقها».

ومع إعطاء مجلس الوزراء موافقته على الاقتراح، ستعيّن «الخارجية» سفيراً غير مقيم يغطي منطقة صلاحية البعثة المعلّق عملها (مؤقتاً) من حيث يعمل، إضافة إلى إمكانية تعيين قناصل فخريين لتأمين الاحتياجات القنصلية.

قضية

منصوري ورفاقه يتنصّلون السلطة في مواجهة «الهيركات»

محمد وهبة

في 22 شباط الجاري، أرسل نائب رئيس مجلس الوزراء سعادة الشامي، كتاباً إلى رئيس مجلس الوزراء نجيب ميقاتي، يطلب منه دعوة حاكم مصرف لبنان أو من ينوب عنه، إلى مجلس الوزراء، لتقديم شروحات متعلقة بمشروع «معالجة أوضاع المصارف» والردّ على أي استفسارات «بما أن المشروع أُعدّ أصلاً من قبل مصرف لبنان». يستغرب الشامي الحملة التي طاولته والانتقادات التي وُجهت إليه «من كل حدب صوب» بينما تنصّل من هذا المشروع معدّوه، أي الحاكم بالإنابة وسيم منصوري، ونائبه سليم شاهين، ورئيسة لجنة الرقابة على المصارف ميا الدبّاغ.

يروي أحد المصرفيين، أن مشروع قانون معالجة أوضاع المصارف سقط سريعاً لأنه تضمّن كغيره من النسخ، شطباً ضمنياً للودائع (هيركات). تمّ تحويل «قدسيّة الودائع» إلى سور يُمنع تجاوزه نحو توزيع الخسائر. داخل جدران هذا السور، وقف أركان الحكم متمسّكين بخطاب شعبوي مفاده أن لا توزيع للخسائر يتضمّن شطباً من الأموال المودعة لدى المصارف. وأصحاب المصارف، الذين يَنظر إليهم المجتمع بوصفهم سارقين، روّجوا بأن الدولة سرقت الودائع وأن رياض سلامة فرض عليهم إيداعها لدى مصرف لبنان، ما يعني أنه يترتب على الدولة التعويض على المودعين من المال العام. أما ما يُسمّى «الهيئات الاقتصادية» التي تمثّل كبار أصحاب الرساميل وأصحاب العمل، فهم شاركوا في حفلة الدجل هذه، باعتبارهم مودعين كباراً أو مساهمين في المصارف أو مستفيدين من القروض، في محاولة لانتزاع مكاسب كبرى على حساب المودعين.

> **الشامي: مصرف لبنان اخترع فكرة الودائع المؤهلة وإثبات شرعية الودائع وقسّم سقف الحماية للودائع بين 100 ألف دولار و36 ألف دولار**

في هذا الوقت كان الهيركات «شغّالاً». واللافت أن سور «قدسية الودائع» صَمَدَ منذ لحظة الانهيار حتى اليوم وأصبح الجميع أسرى فيه. ففي هذه الفترة أُعدّت الكثير من صيغ التعامل مع الخسائر تحت عناوين مختلفة مثل «كابيتال كونترول»، «إعادة هيكلة المصارف»، «إعادة التوازن المالي»، إلا أنه لم يُقرّ أيّ منها. غالبية هذه الصيغ التي نوقشت أو جرى تداولها، أعدّها مصرف لبنان أيام الحاكم السابق رياض سلامة بالشراكة مع نوابه الأربعة ومع رئيسة وأعضاء لجنة الرقابة على المصارف، إلى أن صدرت النسخة الأخيرة من الصيغة تجمع العناوين الثلاثة، على يد منصوري (حين أصبح حاكماً بالإنابة، ونائبه سليم شاهين، ورئيسة لجنة الرقابة على المصارف ميا الدباغ، وبالتعاون مع الشامي.

يُنقل عن الشامي، أن اجتماعاً عُقد لمناقشة مشروع القانون بينه وبين منصوري وشاهين. في الاجتماع، أبدى الشامي ملاحظات أُخذ ببعضها ولم يؤخذ ببعضها الآخر، لكن رغم ذلك هو لا ينفي أن الخطوط العامة لهذا المشروع مطابقة لخطة التعافي الحكومية. لكن ما يسيء الشامي، أنه بمجرّد تحويل مشروع القانون إلى مجلس الوزراء «سُرّب وبدأت تنهال علينا الانتقادات من كل حدب وصوب، بدءاً من جمعية المصارف مروراً بالهيئات الاقتصادية - وما من داع لهذه الأخيرة لاتخاذ هذا الموقف بالنسبة إلى مشروع يتعلق بالمصارف وخاصة أن معالجة أوضاع المصارف تخدم القطاع الخاص - إلى جمعيات المودعين» وفق ما ورد في الكتاب الموجّه من الشامي إلى ميقاتي.

وفي هذا الكتاب يوجّه الشامي انتقاداً مباشراً إلى منصوري وشاهين قائلاً: «لا يحقّ للذين شاركوا في إعداد المشروع التنصّل من مسؤولياتهم. لقد سمعنا بأن مصرف لبنان لا يتبنّى المشروع حيث إنه ساعد الحكومة بالشق التقني بصفة مستشار مالي، أو بتعبير آخر، ترجم خطة الحكومة عبر هذا القانون، وكأنه يقول إن لا علاقة له بموضوع معالجة أوضاع المصارف ولا ببرنامج الإصلاح الاقتصادي، وهذا أمر مستغرب، إذ إن السلطة النقدية هي أول المعنيين بهذا الموضوع، وإذا كانت لديها بدائل أفضل كان يجب التقدّم بها في سياق التحضير لهذا المشروع وصياغته». ولم يكتف الشامي بذلك، بل اتّهم مصرف لبنان بتطبيق «هيركات ضمني» لأن المودعين «اضطروا لسحب ودائعهم بنسب اقتطاع كبيرة تبعاً لتعاميم مصرف لبنان خلال السنوات الأربع الماضية».

انسحاب منصوري وشاهين والدبّاغ من المسؤولية تجاه هذا القانون، مردّه في اعتقاد عدد من المطّلعين، إلى وجود ضغوط من زعامات سياسية فرضت عليهم هذا الإنكار. فعلى سبيل المثال، إن البند المتعلق بإثبات شرعية الوديعة، اعتبره الكثيرون من كبار المودعين ذوي النفوذ في عين التينة، موجّهاً ضدّ «مودعين شيعة عملوا في أفريقيا وهرّبوا أموالهم من هناك ولا يمكنهم تقديم إثباتات على شرعيتها». وهؤلاء ليسوا مجرّد مودعين، بل هم أصحاب شركات ومؤسسات، أو أصحاب مصارف ومساهمون فيها، ولديهم وصول إلى مواقع النفوذ ولوبيات الضغط مثل «الهيئات الاقتصادية» أو لوبيات الضغط السياسي المقرّبة من المرجعيات السياسية مثل الوزراء السابقين في المالية والاتصالات وسواهم. لكنّ ثمة غضباً من نوع مماثل يتعلق بالبنود التي تفرض إثبات شرعية الودائع التي يملكها موظفو القطاع العام. هؤلاء لم يجمعوا ثرواتٍ مجمّدة لدى المصارف من دون دعم وتحاصص مع المرجعيات السياسية. أيضاً هناك أصحاب المصارف الذين هرّبوا الأموال إلى الخارج، هم أيضاً لديهم حساباتهم المرتبطة بجشعهم ورساميلهم وارتباطاتهم الطائفية والسياسية في الوقت نفسه. ثمة الكثير من المسائل التي وردت في القانون والتي أثارت غضباً واستياء عند زعيم أو آخر، وعند فرقهم المحيطة، وعلاقاتهم مع جماهيرهم.

مشكلة الشامي مع هؤلاء، أن مواجهتهم صارت مملّة. فالزعماء أو أزلامهم من أصحاب الرساميل أو من كبار الوزراء والنواب والموظفين، كانوا حاضرين وموافقين على كل النقاشات التي أدّت إلى اتفاق مع صندوق النقد الدولي. والتنصّل من هذا الأمر حصل على دفعات. رياض سلامة مثلاً، هو من انطلق أولاً في صياغة مشروع «معالجة أوضاع المصارف»، وعندما تسلّم منصوري محلّه، أضيفت إليه تعديلات أساسية من بينها إقصاء لجنة الرقابة على المصارف عن تحديد المصارف القابلة للحياة وغير القابلة للحياة، وفي المجلس المركزي لمصرف لبنان خلقت «بدعة» «الودائع المؤهلة وغير المؤهلة» التي جرى تكريسها بتعاميم. كل الأفكار الواردة في مشروع القانون جرى تطويرها على أيدي منصوري وشاهين بالاستناد إلى الحسابات التي أجرتها لجنة الرقابة على المصارف، مثل إثبات شرعية الودائع بكل تفاصيلها وشطورها، حتى إن الحسابات المتعلقة بردّ الوديعة ضمن سقف 100 ألف دولار، أو ضمن سقف 36 ألف دولار، أجريت بناءً على حسابات اللجنة وبإشراف شاهين، فيما قام منصوري بتضمين الصياغة القانونية. وهذا ينطبق أيضاً على تفاصيل الـ BAil-in... لماذا لا يتحلّى هؤلاء بالجرأة للدفاع عن مشروعهم؟ هل لأنهم يدركون أن القوانين القائمة مثل القانون 110 تعالج هذه المسائل كلّها، أم لأن الخروج إلى الضوء يتطلّب رضى المصارف والهيئات الاقتصادية والزعامات السياسية؟

(هيثم الموسوي)

تقرير

زيادة الرواتب محكومة بسقف مالي ونقدي: الحكومة تتمسّك بـ«التقشّف»

فؤاد بزي

توافقت قيادة الجيش والحكومة على الزيادات للعسكريين في الخدمة فحُلّت الأزمة، وفُتحت الطريق أمام انعقاد جلسة لحكومة تصريف الأعمال اليوم. لم يتّضح بعد إذا ما كان إقرار مرسوم الزيادات المتوافق عليه سيعيد موظفي الإدارة العامة إلى مكاتبهم. فعلى نار ما زُوّج من زيادات متفاوتة بين فئات القطاع العام، انقسمت المواقف بين رافضين وصامتين وموافقين. الموظفون الإداريون رفضوا الاتفاق، الأساتذة والقضاة في صمت مريب لم يخرقه سوى بيان لرابطة التعليم الثانوي أمس حذّرت فيه من اتخاذ خطوات تصعيدية في حال عدم قبض الرواتب آخر الشهر الجاري. أما المتقاعدون من العسكريين فانعكس اتفاق قيادتهم مع الحكومة في بياناتهم التي دعت إلى تجمّعات أمام السراي من دون قطع للطرقات.

عملياً، الحكومة تتمسّك بالتقشف القاسي الذي يجري التنسيق بشأنه بين السياسات المالية التي تتحكّم بها الحكومة، والسياسات النقدية التي يديرها حاكم مصرف لبنان بالإنابة وسيم منصوري.

وبحسب المعطيات التي حصلت عليها «الأخبار» من اجتماع المديرين العامين الذي عُقد أول من أمس في مجلس الخدمة المدنية، فإن الاتفاق يقضي بتعديل أساس راتب العسكريين في الخدمة وزيادة التقديمات لكلّ أفراد القوى الأمنية؛ سيصبح راتب العسكري 257 دولاراً، والرتيب 277 دولاراً، وصولاً إلى 690 دولاراً للضباط العامين من رتبة عقيد وما فوق. ويحصل العسكريون في الخدمة على بدل نقل بقيمة 8 ملايين ليرة شهرياً. ووافق المتقاعدون العسكريون على زيادة مقدارها 3 معاشات لرتبة مؤهّل وما فوق، و4 للرتب الأقل على أن لا يتدنى المعاش عن 8 ملايين ليرة للمتقاعدين العسكريين حصراً. أما موظفو الإدارة العامة، فقد فازوا بإغراءات تشمل القطاع العام ولكنها تصيبهم مباشرة، ومنها «سلسلة رتب ورواتب جديدة»، إذ تعهّد مجلس الخدمة المدنية بـ«تقديم تصوّر للحكومة عن تعديل كامل للرواتب والمعاشات قبل حزيران المقبل».

عملياً، نفّذت الحكومة الكلام الذي كرّره في الأيام الماضية مستشار رئيس الحكومة نقولا نحاس، عن أن المبالغ المخصّصة للزيادة محدّدة مسبقاً في قانون موازنة 2024 وبالتالي ستتم إعادة توزيعها فقط بين فئات العاملين في القطاع العام. كما أنها تتطابق مع موقف حاكم مصرف لبنان بالإنابة وسيم منصوري الذي حدّد سقفاً شهرياً للإنفاق على زيادات الرواتب يصل إلى 2000 مليار ليرة. وبهذه الخلفية، حُسم راتب واحد من الموظفين في الخدمة، وأضيف إلى معاشات المتقاعدين. ومن المقرّر زيادة راتبين إضافيين على الرواتب السبعة للموظفين في الخدمة، ليصبح مجموع ما يتقاضاه الموظف 9 رواتب. ولم تستثنِ الحكومة الأساتذة والقضاة من هذه الزيادة، بل من الحوافز الشهرية المحتسبة على أساس ثمن عدد من صفائح البنزين تُدفع بشكل شهري التي ستُعطى حصراً لموظفي الإدارة العامة. وفقاً لمنطق الحكومة يتقاضى القضاة والأساتذة حوافز شهرية بالعملة الأجنبية إلى جانب راتبهم. ولكنّ التخفيضات الحكومية طاولت أيضاً عدد صفائح البنزين، إذ خُفّض بمقدار 4 صفائح لكل فئة من الموظفين ليصبح على الشكل الآتي: 8 صفائح لموظفي الفئة الخامسة، 10 للفئة الرابعة، 12 للفئة الثالثة، 14 للفئة الثانية و16 للفئة الأولى. وربط المشروع الحكومي حصول الموظف على ثمن الصفائح بحضوره عشرين يوماً في الشهر.

بالنتيجة، ليست هناك معطيات واقعية تشير إلى حلحلة قريبة. يقول ممثل وزارة المالية في تجمع موظفي القطاع العام حسن وهبي: «اتفقوا مع العسكر ولم يتفقوا معنا». لذا «ليست هناك رغبة في فكّ الإضراب بناءً على ما تعرضه الحكومة. حتى الوعد بسلسلة جديدة ليس مغرياً، فالأسئلة حولها كثيرة، هل هي إعادة استنساخ للقديمة بأرقام معدّلة، أم ستوضع بناءً على دراسة شاملة لكلّ الموظفين بمختلف فئاتهم؟». من جهته استهجن النقابي محمد قاسم موافقة أيّ من فئات الموظفين أو المتقاعدين على الأرقام المطروحة من الحكومة، رافضاً الذريعة الحكومية بتصحيح الأجور في حزيران القادم. ورأى قاسم أنّ «ما تعرضه الحكومة بمثابة شتاء وصيف تحت سقف واحد، وتمييز بين العاملين في القطاع العام، وأيّ رقم تقرّه الحكومة اليوم هو بمثابة تعويض عن غلاء المعيشة وانخفاض القدرة الشرائية للرواتب، وبالتالي يجب أن تكون الزيادات متوازية للجميع لأنّ الغلاء شامل».

إضاءة

عاد عجز الميزان التجاري إلى مستويات مماثلة لمعدل السنوات العشرة السابقة والبالغ 16,6 مليار دولار. ففي نهاية آب 2023، سجّل عجزاً بـ8,58 مليار دولار وفي 2022 بلغ 15,5 مليار دولار. يأتي ذلك، بعد انخفاض في العجز إلى 7,7 مليار دولار في 2020 و9,7 مليار دولار في 2021. الفرق بين المتوسط وبين عجز 2020 يبلغ 8,9 مليارات دولار، والفرق مع عجز 2021 يبلغ 6,9 مليارات دولار، بينما لا يزيد عن مليار دولار في 2023. فما معنى ذلك؟

311 مليار دولار عجز الميزان التجاري 1997- 2023

ماهر سلامة

نزف لبنان خلال 26 سنة، نحو 311 مليار دولار من عجز الميزان التجاري. يأتي ذلك لأن الاقتصاد اللبناني يعتمد على الاستيراد لتغطية حاجاته الاستهلاكية المحلية. ففي المدة ما بين 1997 و2023 استورد لبنان ما مجموعه 390 مليار دولار، بينما صدّر بقيمة 79 مليار دولار. يثير هذا النمط سؤالاً بديهياً: من أين مُوّل هذا العجز الضخم في الميزان التجاري، علماً بأن استيراد السلع يحتاج إلى عملات أجنبية، خصوصاً الدولار الذي يُستخدم في معظم المعاملات التجارية العالمية؟

تشير أرقام الحساب الخارجي للبنان، إلى أن تغطية العجز التجاري كان يتم بواسطة: تحويلات المغتربين الآتية من الخارج، استثمارات رأس مالية (معظمها كان في العقارات ولفترات محدّدة)، الأموال المستثمرة في الديون السيادية من الخارج، بالإضافة إلى التحويلات المصرفية (الودائع). الودائع تحمّلت الوزر الأكبر من هذه التغطية، ما انعكس خسائر هائلة في القطاع المصرفي. فالحجم الضخم من عجز الميزان التجاري عبر السنوات، يفسّر حجم الخسائر المصرفية الهائلة البالغة 80 مليار دولار. فقد استخدمت هذه الودائع للحفاظ على سعر صرف ثابت، عبر ضخّ الدولارات بحسب الطلب عليها. سعر الصرف هو نتيجة عملية عرض للعملات الأجنبية مقابل الطلب عليها، ونقطة التوازن بين هذا العرض والطلب هي التي تحقق سعر الصرف السوقي. بهذه الطريقة، كانت دولارات الودائع تغطّي الحاجة إلى الاستيراد، وبالتالي العجز في الميزان التجاري.

اختيار 1997 لدراسة العجز التجاري يعود إلى أنه في ذلك العام بدأ تثبيت سعر الصرف بشكل كامل ورسمي وبدأت الدولرة تأخذ منحى مختلفاً عما كانت عليه سابقاً، فضلاً عن أنه في تلك السنة بدأت الدولة تقترض من المصارف بالدولار. في ذلك العام استقر سعر الدولار على 1500 ليرة وبقي على هذه الحال حتى عام 2019 حين انفجرت فقاعة نقدية - مالية في وجه الجميع. فهذا الأمر كان عاملاً أساسياً في العجز التجاري. إذ إن تثبيت سعر الصرف، جعل قيمة العملة السوقية أعلى من قيمتها الحقيقية، بمعنى أنه ضخّم القدرة الشرائية لليرة اللبنانية، وهو أمر لحقه ارتفاع في الأجور الاسمية أيضاً. بمعنى آخر، تضخّمت القدرة الشرائية للأجور اللبنانية من ناحيتين: ارتفاع حجم الأجور الاسمية، وارتفاع في قوّتها الشرائية، بمعنى أن قيمة المليون ليرة أصبحت أكبر بالدولار.

هذه القدرة الشرائية «المنفوخة» أدّت إلى زيادة في الاستهلاك وبالتالي بات الفرد يقتطع جزءاً أكبر من دخله للاستهلاك، وبما أن لبنان اقتصاد مُستوِرد أدّى ذلك إلى ارتفاع في الاستيراد. بالتوازي، كانت الأجور المتضخّمة تستحوذ على حصّة أكبر من كلفة الإنتاج، وبالتالي ارتفعت أكلاف الإنتاج لتصبح المنتجات المحلية أقل تنافسية في الأسواق المحلية والخارجية، ما أسهم في قتل أي فرصة لنموّ التصدير بشكل يتناسب مع النمو في الاستيراد.

وبالإضافة إلى السياسة النقدية المتّبعة (تثبيت سعر الصرف ورفع القيمة الاسمية للأجور)، أسهمت السياسات التجارية (الاتفاقات التجارية مع أوروبا والدول العربية) في ضعف استهلاك المنتجات المحليّة. فالمنتجات المستوردة أصبحت أقل سعراً من مثيلاتها المنتجة في لبنان. وقد شملت الاتفاقات إلغاء الرسم الجمركي على عدد كبير من البضائع الآتية من الدول التي أقام معها لبنان اتفاقات تجارية، ليصبح المشهد على النحو الآتي: إنتاج لبناني مكلف بسبب ارتفاع كلفة العمل وعوامل أخرى، في مقابل منتجات خارجية كلفة إنتاجها منخفضة ولا تخضع لرسوم جمركية. النتيجة كانت اجتياح المنتجات المستوردة للسوق اللبنانية وضرب الإنتاج اللبناني. هكذا تسارع الاستيراد أيضاً.

بشكل عام، كان الميزان التجاري اللبناني يعاني أصلاً من عجز. لكن تثبيت سعر الصرف كان عاملاً محفزاً لتوسّع هذا العجز. صحيح أن هذه السياسة النقدية جعلت القوة الشرائية للبنانيين أكبر، وأسهمت في حياة أكثر رفاهية لهم، إلا أنها في الوقت عينه كانت تراكم خسائر ضخمة. وما العجز التراكمي في الميزان التجاري، الذي بلغ أكثر من 300 مليار دولار إلا دليل على ذلك. مع العلم أن اللبنانيين لم يستفيدوا من هذه الرفاهية بشكل متساوٍ، ففي حين أن المعدّل السنوي لنصيب الفرد من العجز التجاري كان نحو 2200 دولار للفرد، إلا أن الكثير من المقيمين استفادوا بأقل من هذا المعدّل بكثير. في المقابل استطاعت قلّة من المقيمين الاستفادة من هذه السياسة على شكل استهلاك للبضائع الفاخرة.

الميزان التجاري اللبناني (مليون دولار)

السنة	استيراد	تصدير	الميزان التجاري
1997	8280	893	−7387
1998	7590	858	−6732
1999	6580	937	−5643
2000	7530	1130	−6400
2001	9430	1170	−8260
2002	6570	1370	−5200
2003	8009	1950	−6059
2004	9820	2220	−7600
2005	9630	2340	−7290
2006	10200	2800	−7400
2007	12600	3470	−9130
2008	17200	4370	−12830
2009	17100	3930	−13170
2010	19400	4890	−14510
2011	22000	5570	−16430
2012	22700	5060	−17640
2013	23500	4720	−18780
2014	21400	3300	−18100
2015	18600	2900	−15700
2016	19100	2970	−16130
2017	19600	2800	−16800
2018	19900	2950	−16950
2019	19200	3730	−15470
2020	11300	3540	−7760
2021	13600	3880	−9720
2022	19000	3490	−15510
2023	10285	1700	−8585
مجموع	390124	78938	−311186

المصدر: الجمارك اللبنانية

إعلانات رسمية

إعلان
مُوجهة إلى حسان محمد شقير المجهول المقام. إن محكمة الأمور المُستعجلة في بعبدا قسم الرئيسة فرح حاطوم تدعوك للحُضور إلى الجلسة المُحددة في 2024/3/27 ولتبلغ أوراق الدعوى رقم 2021/233 المُقامة ضدك من جومانا الموسوي وهي بشأن المأجور الواقع في القسم 6 من العقار 392/ الليلكي.
فينبغي حُضورك أو إرسال وكيل قانوني عنك وإلا ستُتخذ بحقك التدابير القانونية سنداً للمادة 445 وما يليها من قانون أ.م.م.
رئيسة الكتبة
فاطمة الزعرت

إعلان
إلى مجهول المقام شادي عماد العلي
هناك دعوى تفريق مرفوعة بوجهك من زوجتك شيرين سعيد ذيب مواعيد جلساتها بتاريخ 2024/3/26، فعليك الحضور إلى محكمة صور الشرعية السنية لاستلام استحضار الدعاوى وتحديد مقام مختار لنفسك ضمن نطاق المحكمة وحضور الجلسات وفي حال تخلفك تتخذ بحقك الإجراءات القانونية أصولاً.
رئيس القلم
الشيخ محمود يونس

طوفان الأقصى

(مراد كتكت ـ فلسطين)

جندية الهاسبارا كتبت تقارير «نيويورك تايمز»

لا أوهام حول الإعلام الغربي وادعاءاته في المهنة والمثل والأخلاق وحقوق الإنسان. منذ السابع من تشرين الأول (أكتوبر) 2023، كان شاهد زور، بل شريكاً فاعلاً في الإبادة الموصوفة المستمرّة في غزّة. آخر الفضائح آتية من كواليس «نيويورك تايمز» التي تحقّق مع «صحافية» إسرائيلية لديها، وضعت إعجاباً على منشورات على منصّات التواصل، تؤيّد إبادة أهل غزة، فيما غضّت الصحيفة الطرف عن الفبركات والأكاذيب التي نشرتها «الصحافية»، التي خدمت في الاستخبارات الصهيونية، في «هذا المنبر» العريق

علي عواد

تواجه صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية معضلة أخلاقية كانت وراء إطلاق تحقيق داخلي ومراجعة لكاتبة مقال «صرخات بلا كلمات: كيف استخدمت «حماس» العنف الجنسي كسلاح في السابع من أكتوبر» الذي نُشر في 28 كانون الأول (ديسمبر) الماضي. للصحافية الإسرائيلية أنات شوارتز. بدأ التحقيق بعدما وجدت الصحيفة أنّ شوارتز أبدت إعجابها بمنشورات على منصات التواصل الاجتماعي، تدعو إسرائيل إلى إعدام الفلسطينيين وتحويل غزة إلى «مسلخ». فبركات الاعتداء الجنسي على النساء التي خطفت عقل الجمهور الغربي في بداية الحرب، هي التي أعطت تغطية لسعار آلة القتل الإسرائيلية المستمرّة منذ أشهر. تقرأ ذلك وتسأل نفسك: هل كان يجب أن يُروي كل هذا الدم أرض غزة كي يستفيق الإعلام الأميركي؟ تخضع الصحافية الإسرائيلية «المستقلّة» التي بدأت العمل مع الصحيفة الأميركية بعد عملية السابع من تشرين الأول (أكتوبر) 2023، للمراجعة من قبل الصحيفة بسبب إعجابها بمنشورات على وسائل التواصل الاجتماعي أظهرت تأييداً للإبادة التي ترتكبها القوات الإسرائيلية، بما في ذلك منشورات دعت إلى تحويل غزة إلى «مسلخ» والترويج لكذبة الـ «40 طفلاً المقطوعي الرأس». إذ تحظّر سياسة وسائل التواصل الاجتماعي الخاصة بصحيفة «نيويورك تايمز» على صحافييها التعبير عن آراء حزبية أو تأييد وجهات النظر السياسية. خلال عملها في الصحيفة، ركزت تقارير شوارتز على إبراز «إسرائيل» في موقع الضحية، لا سيما كتابة فبركات عن العنف الجنسي التي تزعم أنّ المقاومة الفلسطينية ارتكبته. كما أيدت منشورات قالت إنّه على الغربيين أن «يخافوا» حتى يصدّقوا أنّ «حماس» مثل تنظيم «داعش». يواجه عمل شوارتز انتقادات داخلية، ما أدى إلى إزالة حلقة من برنامج The Daily podcast تتعلق بالقصة الأصلية. وسارعت شوارتز إلى إلغاء تنشيط حسابها على منصة X لمدة وجيزة لإزالة المنشورات التي أعجبتها بعدما لاحظها المستخدمون، لكنّ الأمر كان قد تحول إلى فضيحة بالفعل واضطرت إدارة الصحيفة إلى التحرك.

لم تكن أنات شوارتز مراسلة أو صحافية قبل السابع من أكتوبر الماضي. في الواقع، هي مخرجة أفلام تعاقدت معها صحيفة «نيويورك تايمز» فجأة في تشرين الأول الماضي. وظهر المزيد من الأدلة على الإنترنت، تفيد بأنّ شوارتز خدمت أيضاً في الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية. أما مساعدها في كتابة اثنتين من المقالات، فهو ابن أخيها آدم سيلا. مع تصاعد الفضيحة، كتبت إحدى وسائل الإعلام الرئيسية في كيان الاحتلال، «واي نت»، عن أنات شوارتز، نقلاً عن مصادر إسرائيلية تخوّفت من أنّ تحرّك «نيويورك تايمز» ضد شوارتز، سيؤثّر على السردية الإسرائيلية، وأنّ الحكومة الإسرائيلية تضغط على الصحيفة الأميركية لتغطية أمرها. أول من اكتشف إعجاب شوارتز بالمنشورات العنصرية التي تدعو إلى إبادة شعب غزة، هو حساب على منصة X يدعى zei_squirrel في 24 من الشهر الحالي. بعدها، بدأ شعب الإنترنت يحقّق في خلفية شوارتز ويبحث عن أي شيء من آثارها الرقمية على الويب. تبيّن أيضاً أنها تعمل في «هيئة الإذاعة العامة الإسرائيلية. كان» منذ عام 2021، واستمرت في عملها خلال كتابة الفبركات التي نشرتها «نيويورك تايمز». ما يعني أن الصحيفة كانت على دراية بكل هذه الأمور، لكنها قررت الاعتماد على مخرجة أفلام صهيونية تعمل في «كان»، وجندية سابقة في الاستخبارات الإسرائيلية، من أجل كتابة مقال كاذب عن العنف الجنسي الذي يدّعي أنّ «حماس» مارسته في السابع من أكتوبر؛ وتخرج علينا اليوم «نيويورك تايمز» لتقول إنّها تحقّق في شوارتز لمخالفتها قواعد الصحيفة في كيفية الظهور على منصات التواصل! يا للمسخرة!

> **ركّزت تقارير أنات شوارتز على إبراز «إسرائيل» في موقع الضحية**

رحيل

شيّع قبل أسبوع من المسجد الأقصى إلى مثواه الأخير في «مقبرة المجاهدين» في شارع صلاح الدين في القدس، الفنان الملتزم والمناضل الذي تعرّض إلى النفي مراراً، طوّر لوناً موسيقياً يقترب من نمط سيد درويش، وسيد مكاوي، والشيخ إمام لكن بروح مقدسية فلسطينية وكان ذا مضامين شعبيّة معبّأة بالسياسة والتحريض

مصطفى الكرد... حنجرة «أطفال الحجارة»

رام الله ـ علي عامر حافظ حمدالله

رحل عنّا، قبل أسبوع، إحدى أعمدة الفن والثقافة في فلسطين، وكبار الموسيقيين من الجيل الذهبي: مصطفى الكرد (1945 ـ 2024) شيّع جثمانه يوم الثلاثاء من المسجد الأقصى إلى مثواه الأخير في «مقبرة المجاهدين» في شارع صلاح الدين في القدس. الكرد مغنٍ وعازف ومؤلّف ومسرحي وملحّن، أسهم في تأسيس الحركة الفنية والموسيقية الفلسطينية المتحمة بحركة التحرّر الوطنية، فاعتُبر إحدى رموز الفن السياسي والأغنية السياسية. غنّى لشعراء المقاومة أمثال سميح القاسم، ومحمود درويش، وخليل توما، وراشد حسين، وفدوى طوقان، وتوفيق زيّاد وعزّ الدين مناصرة. أسس باكراً نمطاً مسرحياً أصيلاً تحت اسم «العرض الغنّي» بالشراكة مع المسرحي الراحل فرانسوا أبو سالم، إذ مزج بين المشاهد المسرحية لأبو سالم والفقرات الغنائية للكرد. نجح الراحل في تطوير لون موسيقي متجدّد خاص به يقترب من نمط سيد درويش، وسيد مكاوي، والشيخ إمام لكن بروح مقدسية فلسطينية، نمط يستوحي القدس وفلسطين وأهلها، قريب من الشارع والحارة، وموجّه إلى الجماهير صغارها وكبارها، ذو مضامين شعبيّة معبّأة بالسياسة والتحريض، فكان صوت القدس الخارج من حنجرة ابنها. استلهم في فنّه القدس وتاريخها، فدمج بين العزف على العود العربي، والأناشيد والإيقاعات الصوفية، والأغاني البيزنطية، والموسيقى الأوروبية، والفولكلور الفلسطيني، وموسيقى القبّارة، عبر أغنيات ستظل ترافق الفلسطينيين طويلاً، أهمها أغنية «السكّة» التي يشدو فيها: «هات السكّة وهات المنجل... أوعى يوم عن أرضك ترحل» التي باتت رمزاً لتمسّك الفلسطيني بأرضه، ليبدو رحيله في زمن الإبادة والتهجير كأنّه بعثٌ جديد، فتراه مطلاً من السماء بلحيته الناعمة ووجهه النحيل يصيح بالناس «أوعى يوم عن أرضك ترحل».

وُلد مصطفى درويش الكرد (أبو درويش) في القدس عام 1945، وهُجّر منها إلى أريحا عام 1948، عقب إصابة عمّه في معركة النوتردام، قبل أن يعود إليها عام 1950. درس العود عام 1962، وبدأ بتأليف أغنياته الخاصة، متأثراً بنكبة فلسطين الثانية عام 1967، وما فتئ يتغنّى بالوطن والأرض ويقاوم ويبني ويؤسس إلى أن وافته المنيّة. في عشرينياته، عمل في اللجنة الفنية لـ «نادي القدس الرياضي»، ثمّ أسهم في تأسيس «معهد القدس للفنون والمسرح» عام 1970. عمل في عام 1974 مسؤولاً للأنشطة الطلابية في «جامعة بيرزيت»، ثم انتقل إلى بيروت بعد اغتياله يد الاحتلال في بيروت عام 1973. اعتقل عام 1976 إدارياً أكثر من مرّة بسبب نشاطه الفني والثقافي، ثمّ أبعد ونُفي خارج الوطن. لم يثنه المنفى عن استكمال مسيرته في الفن السياسي الملتزم. هكذا، شارك في تأسيس فرقة «نوح إبراهيم الموسيقية» في بيروت، وألّف موسيقى وثائقي «تل الزعتر» عام 1977، وفي العام نفسه، أصدر «فلسطين، حبي». غادر بعدها لبنان إلى ألمانيا، حيث درس البيانو والتأليف الموسيقي في «أكاديمية غوتينغن» في ألمانيا، ثمّ درس الموسيقى في «جامعة برلين الحرة». بين عامَي 1980و1983، حلّ ضيفاً مشاركاً في كلية العلوم الموسيقية فيها. في عام 1980، أصدر «أحلم بالغد» و«صوت من فلسطين»، وألّف موسيقى مسرحية «قاذف الحجر» عام 1982. وقدّم في أوروبا العديد من العروض الفنية والموسيقية، وشارك في «مهرجان برلين للأغنية السياسية» في شرق برلين، و«مهرجان الموسيقى الشعبية» في فانكوفر وعدد من المهرجانات الأخرى في العالم. سجّل في المنفى أغنيات عدة منها «بدون جواز سفر» (كلمات راشد حسين)، التي سُجّلت على الهواء مباشرة خلال «مهرجان يوروفيجين البديل» في بروكسل. كما غنّى مع الموسيقار اليوناني ميكيس ثيودوراكيس، ومع فرقة «إيتني إليماني» التشيلية والمغنية والناشطة الجنوب أفريقية ميريام ماكيبا والبرتغالي خوسيه أفونسو، والأميركي بيت سيغر. عاد الكرد إلى الوطن عام 1985 ليؤسس قسم الموسيقى في مسرح «الحكواتي» (عام 1986) الذي تحوّل عام 1992 إلى قسم الموسيقى في مركز القدس للموسيقى العربية.

مع اندلاع «انتفاضة الحجارة»، تعرّض للاعتقال من جديد عام 1987 على إثر إطلاقه ألبوم «أطفال الانتفاضة» الذي ضمّ أغنية «حجر وبصل ودلو من الماء» التي ترمز إلى أسلحة أطفال الانتفاضة في مقاومتهم للمحتل، إذ قذفوا الاحتلال بالحجارة لطرده واشتمّوا البصل لمقاومة الغاز المسيل للدموع، واستخدموا دلو الماء لكتم قنابل الغاز التي يطلقها الاحتلال لتفريق الجماهير. وفي خضم الانتفاضة «القدس» ثمّ مجموعة أناشيد بعنوان «دورة القدس» التي عرضت للمرّة الأولى في صيف 1990 في حفلة موسيقية أقيمت في دير «الكنيسة اللوثرية» في البلدة القديمة. وفي عام 1992، أصدر «أطفال من فلسطين»، تلته في العام التالي مجموعة أغنيات «فوانيس» بالاشتراك مع فنانين سويسريين وفلسطينيين. بالشراكة مع مروان عبادو، ألّف موسيقى فيلم «الصبّار» لباتريك بورغه عام 2000. وصدرت له عام 2009 مجموعة أغنيات بعنوان «المدّاح»، كما ألّف خلال مسيرته الفنية موسيقى مسرحيات عدة.

كثائر يأبى أن يُسقط بندقيته، تمسك «أبو درويش» بعوده ومبادئه وقضيّته، وناضل ضد الاحتلال والتطبيع والتهويد في مدينته ومسقط رأسه ومدفن جسده القدس. رفض الفنّ الهابط والتجاري، ورأى أنّ زمن الأغنية السياسية والثورية لم ينته، منتقداً وسائل الإعلام والفضائيات التي تبرز اللون التجاري فقط ولا تتيح للجمهور خيارات أخرى. سجّل الكرد توقيعه في شهر أيلول (سبتمبر) 2020، على بيان «الحملة الفلسطينية للمقاطعة الأكاديمية والثقافية»، مع مجموعة من الفنانين العرب، إذ تعهدوا فيه بعدم المشاركة في أي فعالية يرعاها نظام الإمارات أو ترعاها شركة أو مؤسسة متواطئة في تنفيذ اتفاقية التطبيع الإماراتية ـ الإسرائيلية، إلى أن تنهي الإمارات تطبيعها وانتهاكاتها الجسيمة لحقوق الإنسان.

في عام 1991، نظم الشاعر الفلسطيني عبدالقادر العزّة قصيدته «ملك العود» التي خصصها لمديح عزف الكرد على العود، وقال فيها: «يا مصطفى الكرد... يا عَزيد دارتنا... إيّاك نرجو... لتلحين الأناشيد باب العمود تعزّى عن مظالمه... لمّا شدا مصطفى بالصوت والعود»

> **ألف موسيقى وثائقي «تل الزعتر» عام 1977**

راى ان زمن الاغنية السياسية والثورية لم ينته ودعا إلى مقاطعة الإمارات المطبّعة

تباشير رمضان

حبّ وتشويق وألعاب و... مسلسلات تركية

القنوات اللبنانية تعدّ العُدّة لرمضان: المنافسة ولعانة!

على الرغم من التطورات السياسية والأمنية الراهنة والاشتباكات الدائرة في جنوب لبنان بين المقاومين والعدو الإسرائيلي، لكن الشاشات المحلية أصرّت على دخول السباق مع مجموعة من الأعمال والبرامج المنوّعة

زكية الديراني

«البرمجة ولعانة» عبارة تختصر المنافسة الرمضانية على القنوات اللبنانية. فقد أكملت الشاشات المحلية مشاريعها التي ستعرضها في شهر الصوم المنتظر، وتنوّعت المسلسلات بين المشتركة والتركية المدبلجة إلى اللهجة السورية، وسط غياب واضح للمسلسلات اللبنانية. كأنّ الدراما المحلية أصبحت من الأرشيف، وبات غيابها سنوياً في رمضان أمراً عادياً بعدما عانت من مشكلات مادية أدّت إلى تجميدها عن الشاشة، لتحلّ مكانها الدراما المشتركة التي خُصّصت لها ميزانية لافتة، وجمعت نجوماً سوريين ولبنانيين.

على نار هادئة، تفاوضت القنوات المحلية مع شركات الإنتاج لعرض مشاريع درامية صوّرت غالبيتها في بيروت ضمن ميزانية كبيرة.

تعرض قناة «الجديد» مسلسل «نقطة انتهى» الذي يجمع عابد فهد وندى ابو فرحات

رغم التطورات السياسية الراهنة والاشتباكات الدائرة في جنوب لبنان بين المقاومين والعدو الإسرائيلي، لكن الشاشات المحلية أصرّت على دخول السباق، مع العلم أن مزاج المشاهد لم يتبدّل منذ انطلاق معركة «طوفان الأقصى» في السابع من تشرين الأول (أكتوبر) الماضي، ولا يزال منشغلاً بالتطورات السياسية.

في هذا السياق، صحيح أنّ الخريطة الرمضانية لا تحمل أيّ مفاجآت، إلا أن شهر الصوم سيشهد عودة قناة «الجديد» إلى المنافسة بعد غياب قرابة خمس سنوات عن السباق. هذا الأمر يطرح علامات استفهام عدّة حول الميزانية المالية الضخمة التي خصّصتها المحطة التي يديرها تحسين خياط. بدا ذلك لافتاً عبر تعاقد «الجديد» مع «صبّاح إخوان» لعرض المسلسل السوري «تاج» (كتابة عمر أبو سعدة وإخراج سامر البرقاوي) الذي صُوّر في سوريا ويلعب بطولته النجم تيم حسن. من المعروف أنّ العمل الذي سيُعرض حصرياً على شبكة mbc، خصّصت له ميزانية ضخمة، على اعتبار أنه يدور حول دمشق في خمسينيات القرن الماضي، وتطلّب ديكوراً وإكسسوارات من وحي تلك الحقبة. لكنّ التفاوض بين «الجديد» و«صبّاح إخوان» لم يكن الوحيد بين القنوات اللبنانية. قبل شهر تقريباً، بدأت قناة lbci التفاوض مع رئيس مجلس إدارة شركة «صبّاح إخوان» صادق الصبّاح لعرض مجموعة من مسلسلاتها المشتركة. يومها نشرت الممثلة نادين نجيم بطلة مسلسل «2024» (بلال شحادات وإخراج فيليب أسمر وإنتاج «صبّاح إخوان»)، بوستاً على صفحاتها على السوشال ميديا، كاشفة أن عملها الرمضاني سيُعرض على lbci. لكن يبدو أن الاتفاق بين الصبّاح ورئيس مجلس إدارة القناة بيار الضاهر، لم يصل إلى خواتيم إيجابية بسبب الميزانية الكبيرة التي طلبتها الشركة المنتجة مقابل مسلسلاتها. امر دفع قناة lbci إلى تغيير خطتها الرمضانية وإسقاط المسلسلات المشتركة من برمجتها في مقابل الاكتفاء بالأعمال السورية والتركية والمكسيكية، قبل أن يتّضح أن قناة «الجديد» فازت بالتعاقد مع «صبّاح إخوان».

في هذا السياق، تعرض «الجديد» مسلسل «تاج» الذي سيلعب بطولته النجمان السوريان تيم حسن وبسام كوسا والمغنية السورية فايا يونان. للمرة الأولى، يطل النجم السوري على الشاشة اللبنانية في عمل يعرض حصرياً على شبكة mbc وتطبيق «شاهد» المنضوي تحتها. تُعد هذه الخطوة بمثابة «كارت» رمضاني قوي للمحطة المحلية، على اعتبار أنّ حسن من أكثر النجوم مشاهدةً في شهر الصوم.

كذلك ستعرض «الجديد» مسلسل «نظرة حبّ» (كتابة رافي وهبي وإخراج حسام علي) الذي يجمع السوري باسل خياط واللبنانية كارمن بصيبص (إنتاج شركة «إيبلا» السورية) حول قصة حب استثنائية. كذلك ستعرض القناة مسلسلين تركيين مدبلجين إلى اللهجة السورية، وهما «منزلي» الذي جمع النجمين دميت اوزدمير وإبراهيم تشليكول، وعُرض عام 2021 على القنوات التركية، إلى جانب مسلسل «اللهيب» الذي يجمع الأتراك ديميت أفجار، هازار إيرغوتشلو، وديلان دنيز وبُث على القنوات التركية قبل أربعة أعوام.

أما بالنسبة إلى قناة mtv، فتخوض السباق بمجموعة من الأعمال المشتركة على رأسها مسلسل «ع أمل» (نادين جابر وإخراج رامي حنا، إنتاج «إيغل فيلمز») الذي تلعب بطولته ماغي بوغصن وبديع أبو شقرا، وعمار شلق، والنجم السوري مهيار خضور. يدور العمل في فلك القضايا الاجتماعية. كذلك تعرض القناة مسلسل «2024» (بلال شحادات وإخراج فيليب أسمر وإنتاج «صباح إخوان») الذي يجمع نادين نجيم والنجم محمد الأحمد ويتألف من 17 حلقة. لم يعرف موعد عرض العمل الرمضاني، سواء في بداية شهر الصوم أو في النصف الثاني منه.

كذلك تخوض mtv المنافسة الرمضانية بمسلسل «نقطة انتهى» (إخراج محمد عبدالعزيز وتأليف فادي حسين/ إنتاج «صبّاح إخوان») الذي يلعب بطولته عابد فهد، ندى أبو فرحات، عادل كرم، أنس طيارة وغيرهم. يدور العمل في إطار الأكشن ويروي قصة صيدلي يقع في خطأ يقلب حياته رأساً على عقب. إلى جانب الدراما المشتركة، تستكمل القناة اللبنانية عرض المسلسل التركي «اسمي ملك»، إضافة إلى بث برنامج العاب رمضاني، ستعلن عنه قناة mtv قريباً.

من جانبها، تخوض lbci السباق الرمضاني بمجموعة من الأعمال التي يطغى عليها طابع الدراما السورية لا المشتركة. تواصل القناة عرض الموسم الثاني من مسلسلي «كسر عضم 2» (كتابة هلال الأحمد وإخراج كنان اسكندراني)، و«العربجي 2» (كتابة عثمان جحى ومؤيد النابلسي - إخراج سيف الدين السبيعي، بطولة باسم ياخور، سلوم حداد، نادين خوري). فقد عرضت القناة الجزأين الأولين من العملين، وتخوض السباق بموسم ثان. كذلك تواصل lbci عرض برنامجها الصباح Morning Talk الذي ستطغى عليه المواضيع الرمضانية. تتابع قناة lbci عرض المسلسل التركي «لآخر العمر» التي انطلقت ببثه قبل أشهر قليلة. كذلك تبحث الشاشة اللبنانية في عرض المسلسل اللبناني «سرّ وقدر» (كتابة فيفيان أنطونيوس وإخراج كارولين ميلان ــ إنتاج شركة «فينيكس بيكتشر» لصاحبها إيلي معلوف)، ولكن حتى كتابة هذه الأسطر لم تأخذ قرارها النهائي ببثّه.

> **تغيب الدراما المشتركة عن lbci التي تعرض مسلسلين سوريين**

محمد زهير رجب: رحلة في ليل «الصديقات»

العمل الذي شاب تصويره الكثير من التأخير بسبب عدد من الظروف، سيبصر النور على مجموعة من المحطّات في شهر الصوم المقبل. يقارب «الصديقات» مسيرة مجموعة من الراقصات اللواتي يهجرن حياة الليل، لتبقى صداقتهنّ حيّة رغم الدروب المختلفة التي يتّخذنها

وسام كنعان

رغم اقتراب عدد أيام التصوير من 180 يوماً وهو رقم قياسي لم يسبق للدراما السورية أن بلغته في تاريخها، ما زالت كاميرا المخرج محمد زهير رجب تدور لتسجّل مشاهد مسلسل «الصديقات» (كتابة أحمد السيد بمشاركة جودت البيك، بطولة: سوزان نجم الدين، صباح الجزائري، وصفاء سلطان، وإمارات رزق، ورنا شميس، وفايز قزق، ورامي الأحمر، وروعة السعدي...) الذي يُفترض عرضه على الشاشات العربية في رمضان.

العمل الذي شاب تصويره الكثير من التأخير بسبب عدد من الظروف، سيُبصر النور على مجموعة من المحطّات في رمضان. وفقاً لما يقول صنّاعه، يطرح المسلسل شكلاً مغايراً لحياة راقصات هجرن المهنة والملاهي، وأخذتهن الحياة إلى دروب مختلفة، مع بقاء علاقتهن متّقدة، ليكون الرقص بمثابة تاريخ الحكاية وحالتها التأسيسية. في زيارتنا لموقع تصوير العمل، التقينا مخرجه محمد زهير رجب الذي قال لنا بأنّ مسلسله يبحث في «الوجه الآخر للراقصات ويضيء على جوانب إنسانية في شخصيتهن، بشكل يجرّب إيصال رسالة تنفي النظرة السائدة والدونية لهذا المجتمع منذ زمن وضرورة عدم تعميمها». ويضيف: «هذا المفصل الذي أغراني، وأخذني للبحث نحو إمكانية تقديم النص في صياغة أكثر حداثة، وروح حكائية لم تُعرض سابقاً، انسجاماً مع الرغبة العميقة بالابتعاد عن التكرار والمباشرة حتى في تكنيك السيناريو والحالة المشهدية». ويتابع المخرج السوري: «سينطلق العمل من تشابك حياة خمس راقصات قبل خمسة وعشرين عاماً، وسيتعاقب الزمن منذ بدايتهن حتى نهاية مسيرتهن الحافلة، مع مراعاة الاختلاف في تفاصيل كل شخصية وتباينها الحاد عن الأخرى، من دون إغفال البحث عن السبب الذي جعل كل واحدة منهن تصل إلى المكان الذي هي عليه في القصة. وإن تقاطعت الأسباب التي طرحت ربما في أعمال سينمائية عربية سابقة، فإننا نجرّب التفرّد في صوغ تلك الأسباب، ولو كانت هي ذاتها إلى وقفت وراء كل شخصية وجعلتها تصل إلى احتراف مهنة الرقص. كما تجمع الراقصات علاقة صداقة متينة جعلتهن يقفن معاً في وجه الظلم لمدة تناهز ثلاثين عاماً». من جانب آخر، يوضح محدّثنا بأن نصّه يتطرّق إلى مشكلة جوهرية هي أطفال الملاجئ والفساد أيضاً. تلعب النجمة السورية سوزان نجم الدين بطولة العمل، إذ تجسّد شخصية راقصة سابقة إيجابية ومحبّة تحاول مساندة الآخرين ودعمهم ولو على حسابها. في حديثنا معها، تقول عن دورها: «الرقص يعني لي كثيراً، وخصوصاً أنّ خطوتي الأولى كانت مع فرقة «زنوبيا» للبالية والفنون الشعبية. لكن الحلم مرتبط بعمل استعراضي كامل يتّكئ على قصة أقدّمها عن طريق الجسد. أودّ لعب شخصية استعراضية أضع طاقتي التمثيلية فيها». من جهتها، تقول النجمة ديمة الجندي عن دورها: «أجسّد شخصيّة سيدة مترفة بالإيمان أوصلتها ظروفها إلى مكان لا يشبه شخصيتها، ثم تصاعدت الأمور داخل روحها حتى وصلت إلى غايتها وفقاً لقناعاتها، فاعتزلت كل شيء، ثم راحت تتقفّى أثر حالة إنسانية نتيجة ظروف معقدة عايشتها سابقاً، وقد تركت داخلها ندوباً إنسانية بليغة جعلتها تلتفت إلى حلم مرتبط بتلك الظروف، وخصوصاً أنها لم تتمكّن من الإنجاب رغم رغبتها العارمة في ذلك». من ناحيتها، تلعب الممثلة زينة ساروتي شخصية «فرح» التي تقول عنها: «هي تُشبه اسمها. تتسم بالعفوية، تجمعها الحكاية مع «نادين» (روعة السعدي) التي ستكون صديقتها المقربة في العمل، إذ تربّيتا في ميتم واحد، لكنهما تختلفان في غالبية تفاصيل شخصيتهما. وعند خروجهما من الميتم، كانت كلّ واحدة منهما قد بنت شخصيتها الخاصة». أما الممثلة رنا ريشة، فتطلّ في شخصية «ليلى» ابنة «عبير» (تؤدي شخصيتها سوزان نجم الدين) إحدى الصديقات اللواتي يلعبن أدوار البطولة في العمل اللواتي يعملن راقصات شعبيات يواجهن مجموعة كبيرة من التباينات الحكائية خلال سيرة العمل. ستتأثر ليلى بتلك الأجواء، كما ستعاني من تبعات انفصال والديها. نراها لاحقاً مدرّبة رقص، لنجدها نسخة جديدة من الصديقات في نهاية العمل. تعيش مع والدتها، وعندما يظهر والدها، تنكر وجوده في حياتها، لنرى محاولة إعادة الأب علاقته مع ابنته من جديد.

من جهته، يُقدّم الممثل مؤنس مروة دور «رائد»، وهي شخصيّة خيّرة جداً تشبه في مكان ما صاحبها من حيث المروءة والنبل. هذا الشاب يحمل للمشاهد مفاجآت كثيرة خلال العمل، فيما يلعب رامي أحمر شخصية «رؤوف» الذي تجمعه علاقة حبّ بـ «نادين» (روعة السعدي). من أجل هذه العلاقة، يدخل في صراع مع كل المحيط وتتطور الأحداث بين الطرفين ويقع عدد من المشكلات بينهما لكنها تتوّج بطريقة جميلة في النهاية. عن هذه الشخصية، يقول الممثل الشاب: «إنها حالة مركبة تحمل بُعداً مهماً يظهر في النهاية، كما أنها مغامرة وشيء جديد أجرّب صوغه تجسيدياً في هذا الدور». وتمنى أحمر أن يترك الدور أثراً إيجابياً، «لكنني أعلم مسبقاً الكم الهائل من الانتقادات اللاذعة والتنمّر الذي سيتعرض له بسبب الأحكام المسبقة التي اعتدناها».

صفاء سلطان في المسلسل

> **يبعث رسالة تنفي النظرة السائدة والدونية لهذا المجتمع**

استراحة

إعداد **نعوم مسعود**

كلمات متقاطعة 4536

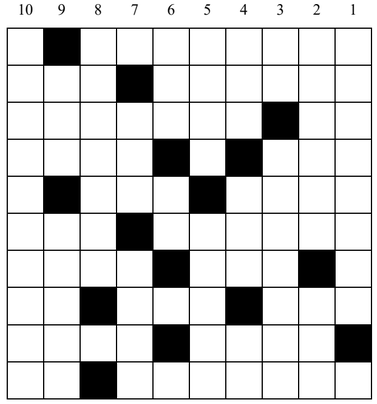

أفقيا

1- إعلامي لبناني – 2- من الأزهار – يفكّ المسألة – 3- صاح التيس – أسرة قياصرة روسيا – 4- خليج صغير – من الأمراض – 5- أنثى الحمار – فولاذ – 6- عتابهما – إلهي – 7- يجاوب – تغور في الماء – 8- إعياء – أزور الأماكن المقدّسة – نعم بالأجنبية – 9- ضارب السيف – ماركة سيارات – 10- إحدى غرف المستشفيات الرئيسية – عملة آسيوية

عمودياً

1- موضع في فلسطين إنتصر فيه بيبرس على جيش هولاكو – 2- عاصمة موزامبيق – أري – 3- أصل البناء – كانت تُعرف بأفريقيا الجنوبيّة الغربيّة – 4- هدم – مجرى الماء المتسع – حرف نصب – 5- أهواء النفس – من الأسلحة – 6- طرّب صوته – للنداء – 7- نعم – تطحن الحب والقمح – 8- طيّار أميركي راحل أوّل من قطع المسافة بين نيويورك وباريس – 9- من الأشجار – عائلة سيدة أولى في فرنسا – 10- من الشعوب السامية

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- سوق الغرب – 2- يريفان – ريّا – 3- نادين – يباب – 4- يسدِ – استانا – 5- ابرا – رأل – 6- وليام – مح – 7- يليهم – لبعا – 8- سوشي – نار – 9- اي – الغِردقة – 10- وسيم طبارة

عمودياً

1- غينيا بيساو – 2- راسب – لويس – 3- سيد درويش – 4- وفي – الهيام – 5- قانا – يم – لط – 6- ان – سرّاً – شغب – 7- يتأملِ – را – 8- غربال – بندر – 9- ريّان – مِعاقة – 10- باب الحارة

sudoku 4536

	9		3	2		8		
8			1					6
	6	7				2		9
5			2			3		
		9		8		7		1
3		6			1		2	
	5		7				8	
					9			4
9	3			4		1		2

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

حل الشبكة 4535

4	9	2	6	3	7	8	5	1
6	8	7	5	1	2	9	3	4
3	1	5	9	8	4	6	2	7
9	3	8	1	7	5	2	4	6
2	7	4	8	6	3	1	9	5
5	6	1	2	4	9	7	8	3
7	2	3	4	9	6	5	1	8
8	4	9	7	5	1	3	6	2
1	5	6	3	2	8	4	7	9

مشاهير 4536

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

صحافي وأديب أرمني من أهل حلب (1825- 1880). أنشأ جريدة «مرآة الأحوال» في الآستانة

2+4+1+2+3 = لون البحر ■ 5+10+7+9 = منبسطات زراعية ■ 6+8+11 = تعطي العسل

حل الشبكة الماضية: **فرديناند فوش**

الأخبار
al-akhbar
الاربعاء 28 شباط 2024 العدد 5143

صورة وخبر

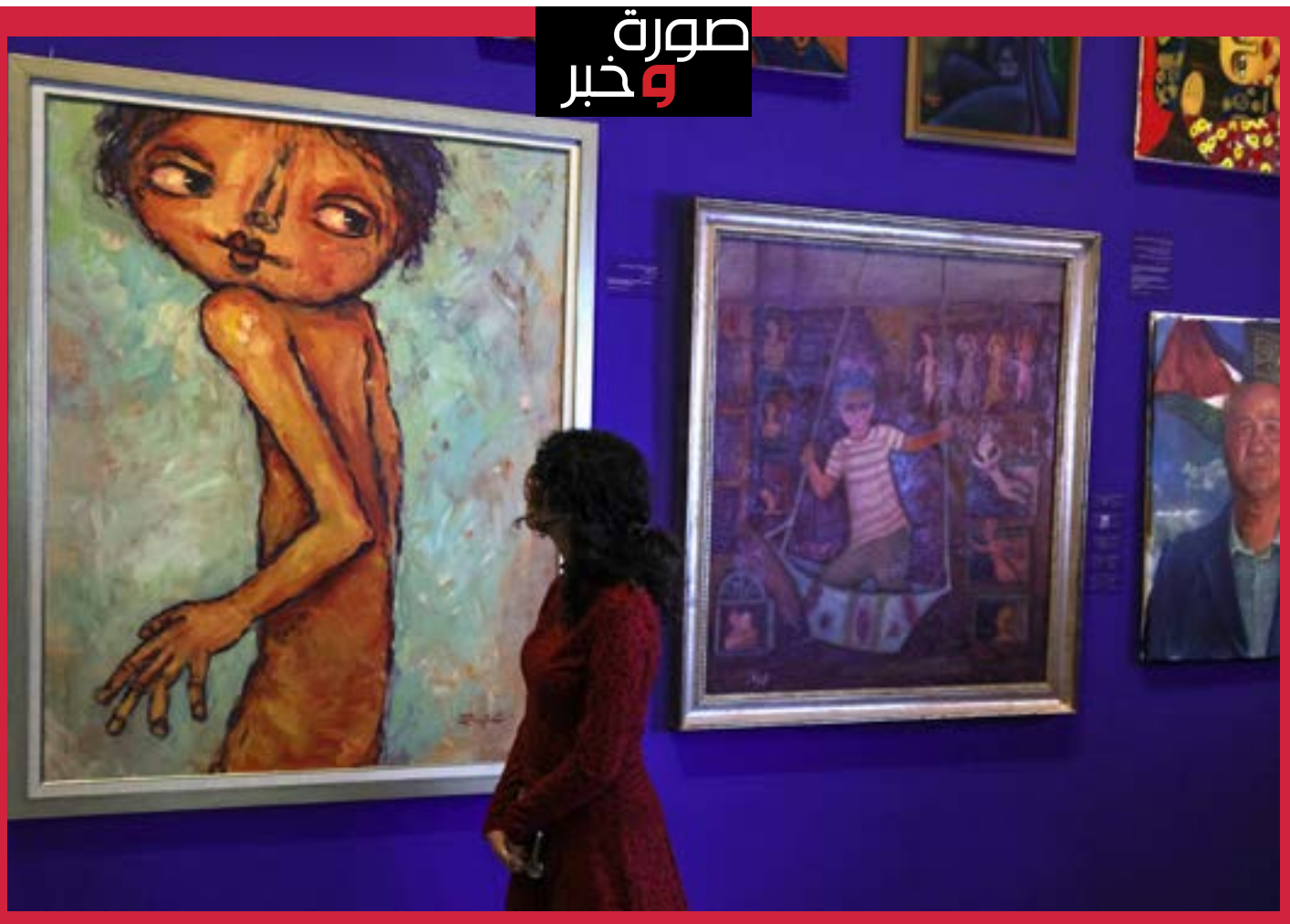

افتتح المتحف الفلسطيني في بيرزيت أخيراً معرضاً بعنوان «هذا ليس معرضاً» يضمّ أكثر من 300 عمل فنّي قديم وجديد لفنانين غزاويّين محترفين ومبتدئين وفقاً لما قال لنا مديره الفنان عامر الشوملي. يحوي المعرض (لنا عودة مفصّلة إليه في قسم الثقافة) أعمالاً لفنانين غزيّين استشهدوا، منهم فؤاد أبو خماش، وشهد نافذ وهبة زقوت (استشهد ابنها وابنتها معها) ومحمد سامي الذي ارتقى في مجزرة «المستشفى الأهلي المعمداني»، أو لمفقودين أو فاقدين لعائلاتهم ومراسمهم وأعمالهم الفنية. ومنهم من نزح أكثر من مرّة، وآخرون استكملوا نضالهم الفنّي تحت القصف بتوثيق يوميات الإبادة وتفاصيلها أو ببعث الأمل للأطفال عبر اللعب (زين جعفر ـ أ ف ب)

مفكرة

خليل تقيّ الدين
الإنسان بين خيارَين

ضمن «نادي القراءة» باللّغة العربية، تدعو «جمعية السبيل»، في 7 آذار (مارس) المقبل، إلى حضور مناقشة كتاب «عشر قصص من صميم الحياة» لخليل تقيّ الدين (1906 ـ 1987/ الصورة) في «المكتبة العامة لبلدية بيروت» (الباشورة). عشر قصص من صميم الحياة، من حاضر الناس وماضيهم، يتصارع فيها الخير والشرّ بين الطبيعة التي نحنّ إليها والمدنيّة التي تغوينا وتغرينا. إنّها عُصارة نفس مرّت بهذه التجارب، صوّرها خليل تقي الدين وكتبها بقلم مغموس بدم القلب وبأسلوب تغلّب عليه الواقعية والصراحة، فتبعث في نفس القارئ لذّة فنّية خالصة.

مناقشة «عشر قصص من صميم الحياة»: الخميس 7 آذار 2024 ـ الساعة الخامسة بعد الظهر ـ «المكتبة العامة لبلدية بيروت» (الباشورة). للاستعلام: 01/664647

ريمون جبارة... تحيّة للمسرحي المتمرّد

يقدّم «مسرح مونو» «4 لجبارة»، وهي عبارة عن أربع مسرحيات تستند إلى نصوص لريمون جبارة (1935 ـ 2015/ الصورة)، تحيّةً للراحل الذي يعدّ أحد أهم المسرحيين العرب، وأبرز روّاد المسرح اللبناني الحديث. في هذا السياق، وقع اختيار المخرج أنطوان الأشقر على نصّ «زردشت صار كلباً» (1977) الذي سيُعرض بين 20 و27 آذار (مارس) المقبل. كتب جبارة هذه المسرحية في الحرب الأهلية اللبنانية، وهي عبارة عن أربع مسرحيات قصيرة. أما مواضيعها، فتتناول ذلّ الإنسان من حيث الخوف الذي يرافقه حتى مماته، الصادر من السلطتَيْن الدينية والعسكرية، أو ذلك المرتبط بمليشيات زمن الحرب، وكيف كان الناس يسيرون خلفها صاغرين. وهناك أيضاً الرجل المثقّف الذي استحال «كلباً» في الحرب لإطعام أولاده. كل هذه المواضيع، تناولها ريمون جبارة بشكل كوميدي، ساخر ولاذع، وكاريكاتوري حتّى الوجع. يتشارك الأشقر التمثيل مع كلّ من: جوزيف ساسين، وسلمى شلبي، ورامي عطالله، وميران ملاعب.

مسرحية «زردشت صار كلباً»: من الأربعاء 20 حتى 27 آذار 2024 ـ الساعة الثامنة والنصف مساءً ـ «مسرح مونو» (الأشرفية ـ بيروت). للاستعلام: 70/626200

سامي والرفاق:
موسيقى من أجل فلسطين

للمرّة الثانية، يقدّم الموسيقي والطبيب النفسي والناشط سامي مقدّم (الصورة) أمسية بعنوان «موسيقى من أجل فلسطين» في «مترو المدينة» في 11 آذار (مارس) المقبل. إلى جانب دعم منظمات فلسطينية موجودة على الأرض في غزة، يشكّل النشاط نوعاً من المقاومة لكلّ الجنون الإسرائيلي المستمرّ منذ أشهر. يمزج مقدّم في أسلوبه بين الجدية والفكاهة، فيما تتنوّع موسيقاه بين الشرقي، والغربي، والجاز، والروك، والفانك، والكلاسيك. سيعزف يامي على الغتيار الإلكتروني، على أن يرافقه الموسيقيون: نضال أبي سمرا (ساكسوفون وكيبورد)، وآلان عون (باص)، وفؤاد عفرا (درامز).

«موسيقى من أجل فلسطين»: الإثنين 11 آذار 2024 ـ الساعة الثامنة مساءً ـ «مترو المدينة» («أريسكو بالاس» ـ القنطاري/ بيروت). للاستعلام: 76/309363

على بالي

أسعد أبو خليل

مات آرون بوشنيل حرقاً، احتجاجاً على الإبادة في غزة. مات هذا الرجل الأميركي الأبيض من أجل فلسطين. مات بوشنيل وحفلات الرقص والهرج والمصارعة والغناء لا تزال مندلعة في الرياض. التظاهرات في العالم العربي باتت شبه معدودة باستثناء اليمن. هل أن بوشنيل يفوقنا عروبةً؟ هل أننا هجرنا العروبة من أجل هيئة الترفيه في الرياض؟ سيتذكّر العالم العربي آرون بوشنيل أكثر مما سيتذكر محمود عبّاس وباقي عصابة السرقة والتنسيق الأمني في رام الله (هل تعلمون أنّ التنسيق الأمني لا يزال جارياً على قدم وساق؟). آرون بوشنيل شهيد من شهداء فلسطين، وقافلة شهدائها لم تتوقّف، وهي تضمّ كل الأعراق والجنسيّات والألوان: من باتريك أورغويلو من نيكاراغوا إلى بوشنيل. الصحافة الأميركيّة ستُحيل الخبر فوراً إلى صفحة الجرائم والأمراض العقليّة. كيف يمكن لعاقل أن يموت من أجل فلسطين؟ أليس هذا ديدن الإرهابيّين؟ بوشنيل صفعة ليس لأميركا وعنصريّتها ووحشيّتها فقط، بل صفعة للاستكانة العربيّة الجارحة. تظاهرات رام الله لا تتعدّى العشرات وأفرادها يحملون أوراق احتجاج لطيفة على طريقة احتجاجات الإن جي أوز. سيُكتب الكثير عن بوشنيل وسيحرقونه بالنميمة والأكاذيب مرّة أخرى. اللوبي الإسرائيلي سيتصدّر المشهد لطرد هذا الرجل من عالم الإنسانيّة. شاهدناه يحترق على نفس الشاشة التي يُحرق فيها أهل غزة. هو أراد ذلك ولو كان بمستطاعه لاحترق في غزة مع أهلها. لكنّ وجه مشهد حرقه أصابنا جميعاً نحن العرب. ذكّرنا بعجزنا وخنوعنا ومناكفاتنا المدفوعة الثمن. لطّخنا بوشنيل بالكبريت عن بُعد، وأبعد المسافة بيننا وبين غزة، أنّى كنّا، ولو على مقربة من الحدود. بوشنيل أراد الصراخ الذي لا نسمعه ولا يصل إلى المحافل الدولية. افترض أننا سنحترق معه، لكننا هنا نقلّب المحطات ونشتم ونعد بايدن بأننا لا يمكن أن نسامحه قطّ (ما أضعف هذا الموقف). سقف المطالب والطموحات لم يعد كما كان. بدخول بوشنيل التاريخ العربي المعاصر، يكون قد أخرجنا نحن من تاريخنا باستثناء هؤلاء الذين يموتون بالنيابة عنا في لبنان وفلسطين واليمن. مات بوشنيل وبقي شعار «فلسطين حرّة».

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

المدير الفني
صلاح الموسى

المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
تلفاكس: 01759500 01759597
ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
التوزيع
شركة الأوائل
15ـ 01/666314 ـ 03/828381
الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com